مؤتمر الثقافة الأردنية الرابع للجامعة الأردنية/
" الصناعات الثقافية في الأردن مرحلة التسعينيّات وما بعدها –
الجامعة الأردنية/ عمان 3/30 – 2008/4/2م.

الصناعات الثقافية في الأردن

مرحلة التسعينيّات وما بعدها

صالح خليل أبوأصبع

جامعة فيلادلفيا

الصناعات الثقافية في الأردن
مرحلة التسعينيّات وما بعدها

مسودة أولى

أ. **المدخل عناصر ازدهار الصناعات الثقافية**

ب. **المفاهيم:**

- مفهوم الثقافة وأنواعها
- مفهوم الصناعة
- مفهوم الصناعات الثقافية
- مفهوم وسائل الاتصال الجماهيري

ت. **الصناعات الثقافية في الأردن : التاريخ والمؤسسات**

- **المرحلة الأولى:** مرحلة البواكير في عهد الإمارة 1921-1946
- **المرحلة الثانية:** مرحلة التأسيس بعد الاستقلال 1946-1967
- **المرحلة الثالثة:** مرحلة قيام المؤسسات المساهمة في ظل السيطرة الحكومية بعد 1967 إلى إلغاء الطوارئ
- **المرحلة الرابعة:** مرحلة التسعينيّات وما بعدها : مرحلة الانطلاق والتعددية وانجاز التشريعات في ظل الديمقراطية

ث. **اتجاهات الصناعات الثقافية الأردنية : تحليل لبعض مؤشراتها**

ج. **الخاتمة**

الصناعات الثقافية في الأردن
مرحلة التسعينيّات وما بعدها

(مسودة أولى)

صالح خليل أبوأصبع- جامعة فيلادلفيا

تهدف هذه الورقة إلى التعريف بالصناعات الثقافية في الأردن من خلال رصد واقعها والتعرف على أهم العوامل التي تقود إلى تقدمها.

وتهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الاتية :

1. ما المقصود بالثقافة ؟
2. ما الصناعات الثقافية ؟ وأي نوع من الثقافات هو المستهدف بالصناعة الثقافية؟
3. ما البيئة الملائمة للصناعات الثقافية أوالظروف المناسبة لتقديمها والعوامل التي تقود إليها بما فيها البيئة التشريعية للصناعات الثقافية.؟
4. ما المؤسسات التي تنتج الثقافة وتقوم على صناعتها.؟
5. ما الوسائل التي تنتج الثقافة وتقوم بنقلها إلى الجمهور.؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة سنقوم بدراسة الصناعات الثقافية في المحاور التالية :

- المدخل : عناصر ازدهار الصناعات الثقافية
- المفاهيم.
- الصناعات الثقافية في الأردن : التاريخ والمؤسسات.
- اتجاهات الصناعات الثقافية الأردنية : تحليل لبعض مؤشراتها.
- الخاتمة .

1. أولا : المدخل : عناصر ازدهار الصناعات الثقافية

تستعرض الدراسات المعنية بالصناعات الثقافية في الأردن تاريخ الصحافة والكتاب المرتبطين بنشأة الإمارة، ويرى بعض الباحثين أن خلو الأردن منها يعود إلى اعتمادها على ما يصدر في سوريا ولبنان وفلسطين، ويغيب عن بال أولئك الباحثين أن بلاد الشام كانت وحدة واحدة في ظل الحكم العثماني ، وأن مراكز الإنتاج الثقافي سواء كانت في دمشق أم حلب أم بيروت أم يافا أم القدس لم تكن نتاجات ثقافية للأقطار التي نتجت عن اتفاقية سايكس بيكو، ولم يكن هناك إمكانية لأن تتوزع

مراكز الإنتاج الثقافي في كل أرجاء بلاد الشام. فإنتاج الثقافة وازدهارها يرتبط بوسائل الاتصال الجماهيري القادرة على إنتاج الثقافة وضخّها للجماهير رهين بوجود مراكز تجمّع عمراني كبير وكثافة بشرية.

ولذا تحتاج وسائل الاتصال الجماهيري كي تنمو وتزدهر في أي مجتمع من المجتمعات إلى وجود بعض الشروط الأساسية، ومن ضمن هذه الشروط يمكننا الإشارة إلى ما يلي:

أولاً: قدر معقول من الكثافة السكانية في المجتمع، ذلك أن وسائل الإعلام الجماهيري ذات تكلفة باهظة، وتشغيل تلك الوسائل بفاعلية يحتاج إلى كثافة سكانية يمكنها أن "تستهلك" نتاج الوسائل الإعلامية. ويمكننا أن نفهم لماذا قد تنجح جريدة محلية تصدر في المدينة، بينما تفشل إذا صدرت في القرية، ذلك أن ضمان استمرارها يتمثل في المقدرة على تغطية تكاليفها بوجود قرّاء لها، وهو ما لا يتحقق إلا بحد أدنى من التوزيع، مما يضمن لها كذلك سوقاً جيداً للإعلانات.

ثانياً: وجود قاعدة علمية وثقافية في المجتمع بحيث يكون بإمكانها إنتاج المعلومات وتوزيعها واستهلاكها، ويدخل في هذا المجال زيادة التعليم بين أفراد المجتمع، فالعلاقة بين ارتفاع المستوى العلمي والثقافي وزيادة التعليم تتناسب طردياً مع تقدم وسائل الاتصال الجماهيري ، مما يقود إلى زيادة حجم استهلاك الجمهور لها. فعلى سبيل المثال نجد أن توزيع الصحف والمجلات والكتب ينحدر انحداراً كبيراً في المجتمعات التي تسود فيها الأمية، بينما يزداد التوزيع مع ازدياد نسبة التعليم.

ثالثاً: وجود قاعدة اقتصادية متينة تُوفّر التمويل اللازم لإنشاء المؤسسات الإعلامية وللحصول على تكنولوجيا الاتصال، كالمطابع ومحطات الإذاعة والتلفزيون، وكذلك تُوفر البنى الأساسية اللازمة مثل شبكة الطرق، والنقل والكهرباء مما يسهل عمليات التوزيع للوسائل المطبوعة والبث للإذاعتين المسموعة والمرئية.

رابعاً: توفر مناخ ملائم من حرية الرأي. ففي المجتمعات التي تتيح المجال لإظهار الرأي والرأي الآخر وحرية التعبير، نجد وسائل الإعلام أكثر تقدماً وأكثر تعبيراً عن مصالح الناس وآرائهم، ممّا يوفر لهذه الوسائل شعبية، بحيث يكون لها جمهور واسع يدعّم وجودها، ويعطيها مبرراً للبقاء، وللبحث عن سبل تقدمها وتطوير أدائها.

خامساً: الإمكانات التكنولوجية المتاحة للاتصال سواء أكانت متمثلة بالبرق أم الهاتف أم الأقمار الصناعية أم المطابع أم الحاسوب، فإن توافرها يسهم في دعم وتطوير عملية الاتصال الجماهيري.[1]

[1] صالح أبو أصبع، الاتصال و الإعلام في المجتمعات المعاصرة، عمان، دار مجدلاوي والنشر والتوزيع2006ص .ص 55-56)

ولهذا ما كان باستطاعة الأردن قبل قيام الإمارة وهي منطقة قليلة السكان، فقيرة الموارد، تسود فيها الأمية، وليس لها كيان سياسي أن تكون مركزاً لصناعات ثقافية.

لذا لم يكن غريباً أن تعرف ديار الشام مجموعة من المراكز الحضرية الأساسية لإنتاج الثقافة وتسويقها مثل دمشق وحلب وحيفا وطرابلس وبيروت والقدس، ولم يكن هناك مجال لإنكار حقيقة تأخر قيام صناعات ثقافية مستقلة في الأردن بالمقارنة مع غيرها من البلدان العربية ، لأنها كانت جزءاً من ديار الشام ، ولم تكن تملك حواضر فيها إمكانات التواصل الجماهيري .

ولهذا يمكن بدء تاريخ الصناعات الثقافية في الأردن بعد قيام الإمارة وتحديدا بصدور جريدة الشرق العربي في 1923/3/28 بعد إعلان تأسيس الإمارة في 1923/3/25، ذلك أن نمو الصناعات الثقافية في الأردن لم يتحقق إلا بوجود العناصر التالية :

1. كيان سياسي يعزز الإحساس بالمواطنة في ظل وجود مجتمع له كيانه الخاص ، مع وجود مراكز مدنية قادرة على إنتاج الثقافة وتوزيعها واستهلاكها، وكثافة سكانية تسهم في إنتاج الثقافة الجماهيرية وتوزيعها واستهلاكها.
2. وجود آليات ومؤسسات تنتج الثقافة وتستطيع توفير الإمكانات المادية والفكرية والفنية لإنتاجها.
3. توفر وسائل اتصال فعالة ومناسبة.
4. جمهور قادر على استهلاك المنتج الثقافي.
5. البيئة (المحلية والعربية والدولية)

وحينما أصبح للأردن كيان سياسي وله حاضرة هي عمّان، وابتدأت بواكير صناعة الثقافة التي شهدتها عمان مع بداية تأسيس الإمارة وذلك بإنتاج الصحف ووجود المطابع فيها.

ومثل هذا يفسر كذلك ازدهار الصناعات الثقافية في دول الخليج العربي التي يمكن أن نؤرخ لها مع وجود كيانات سياسية مستقلة ونمو حواضرها مثل أبو ظبي ودبي والشارقة ومسقط والدوحة.

• ثانيا: المفاهيم:

1. مفهوم الثقافة :

مصطلح الثقافة من المصطلحات التي تحمل دلالات تتصف بالعمومية حيناً وبالخصوصية حينا آخر، وبين الدلالات الانثروبولوجية الاجتماعية والدلالات الفكرية والأدبية لمصطلح الثقافة صلة وثيقة.

ويخلص حجازي ورفاقه إلى أن الثقافة هي : ... مجمل ما يقدمه المجتمع لأبنائه من عادات وقيم وأساليب سلوك وتوجهات وعلاقات وأدوار وتقنيات كي يتعلموها ويتكيفوا معها، فهي نمط

معيشة للجماعة لا أكثر ولا أقل. إنها طريقة ائتلاف هذه العناصر معاً كي تكون كلاً يعطي للجماعة طابعها المميز، وكياناً من أساليب السلوك والعلاقة والتعبير. ومع أن المقومات الأساسية للثقافة متقاربة في مختلف المجتمعات إلا أن هناك أختلافاً في التآلف يعطي بنى مختلفة ومتفاوتة في درجة تعقيدها، وهو ما يميز ثقافة عن أخرى.[2]

ويرى رايموند وليامز أنه "... وبينما كانت لفظة " ثقافة " تعني حالة العقل أو عادته ، أو مجموعة من النشاطات المعنوية والعقلية ، فهي تعني الآن أيضاً طريقة شاملة للحياة . وليس هذا التطور ، تطوراً عرضياً ، إنما له دلالة عامة وعميقة ، مثله في ذلك مثل كل من المعاني الأصلية والروابط القائمة بينها ".[3]

ولقد شاعت رؤية الثقافة لتكون أكثر تحديداً وأكثر ارتباطاً بمفهوم التنمية الفكرية واكتساب المعارف والآداب والفنون، وترقية القدرة على التذوق والمعرفة الشاملة التي أشار إليها رايموند وليامز بالنشاطات المعنوية والعقلية.

ويتوصل غليون إلى تعريف الثقافة باعتبارها "جملة الأنماط (القيم والقواعد والأعراف والتقاليد والخطط ... إلخ) التي تبدع وتنظم لدى جماعة ما حقل الدلالات (العقلية الروحية والحسية) وتحدد بالتالي لدى هذه الجماعة أسلوب استخدامها لإمكاناتها (البشرية والمادية) ونوعية استملاكها لبيئتها".[4]

ولا مندوحة من القول بأن المعنى الفكري للثقافة يكتسب معاني عديدة تضيق إلى أن تصبح لدى البعض رديفاً للآداب والفنون، مميزة هذين الجانبين من جوانب الإبداع الإنساني عن باقي العلوم.

ما يعنينا في دراستنا هذه المفهوم الخاص للثقافة الذي يرتبط بالمنتجات الفكرية والأدبية والفنية... وهذا المفهوم يعني اشتماله على الآداب والمسرح والفن التشكيلي والتصوير والصور المتحركة من أفلام سينمائية والأفلام والمسلسلات والبرامج التلفزيونية والإذاعية ، والغناء والرقص، إلخ.

2. مستويات الثقافة:

بات أمر التمييز في مستوى الثقافة بين ثلاثة أنواع أمراً راسخاً منذ أكثر من نصف قرن وخصوصاً في الخطاب الغربي إذ يتمثل التمييز بينها فيما يلي :

أ . ثقافة النخبة /الثقافة الرفيعة/ الراقية (Elite Culture):

2 مصطفى حجازي وآخرون "ثقافة الطفل العربي بين التغريب والأصالة" الرباط: المجلس القومي للثقافة العربية، 1990ص . -21.

3 رايموند وليامز الثقافة والمجتمع (1780– 1950) ترجمة وجيه سمعان القاهرة مهرجان القراءة للجميع / مكتبة الأسرة 2001ص 13

4 برهان غليون "اغتيال العقل: محنة الثقافة العربية بين السلطة السلفية والتعبية" بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1987 ص 88.

وهي التي تستدعي وجود جمهور خاص ذي مستوى ثقافي / تعليمي قادر على التواصل مع ما تقدمه هذه الثقافة. والثقافة الراقية هي ثقافة الصفوة والمتمثلة في الكتب الدراسية والأدبية والفنية، وفي الأعمال الفنية الراقية والتي أُنتجت للنخبة المتعلمة.

ب . الثقافة الشعبية Popular Culture :

وتستمد عناصرها من مصدرين : الأول التراث والجانب الفولكلوري ، وتتسم بالتلقائية التي يصنعها الشعب وتنمو نمواً من أسفل، وتصنعها الجماهير لتعبر بها عن نفسها من خلال مواهب طيبعية لدى الفنان الشعبي....مثل الأغاني، والشعر العربي، والحكايات الشعبية، مثل قصص أبو زيد الهلالي وسيرة الزير سالم والسيرة الهلالية ... إلخ. والرسوم الشعبية.
وتستمد مصادرها من وسائل الإعلام الجماهيري التي تقدم ما يمكن تسميته بعناصر الثقافة الشعبية التي يجمع الناس عليها وتصبح جزءاً من اهتماماتهم ويتلقونها مع اختلاف مستوياتهم الفكرية الثقافية والعمرية، وهذا يشمل أشكال الترفيه الذي تقدمه وسائل الإعلام مثل (المسلسلات والأغاني والأفلام .... إلخ).

ت . الثقافة الجماهيرية Mass culture:

وهي معدة للاستهلاك الجماهيري، تنتجها وسائل الاتصال الجماهيري كالراديو والأفلام وكتب التسلية والقصص التلفزيونية والسينما والإنترنت، لتكون متاحة لجميع الناس على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم التعليمية والاقتصادية ، وتتسم بالتماثل وتعمل على إرضاء أذواق الجماهير وتعمل على توحيدها ، وهي قادرة على أن تُوحّد الجمهور وتخلق لديهم اهتمامات مشتركة، وتعزز مفاهيم الانتماء والارتباط بثقافة مشتركة.وتستمد مضمونها من الثقافة الراقية ومن الثقافة الشعبية . وهي ثقافة مصنعة مفروضة على الجماهير من أعلى ، فهي الرسائل الاتصالية التي تبثها وسائل الإعلام الجماهيري غير موجهة إلى طبقة محددة ولا أي مستوى ثقافي أو تعليمي محدد.[5]

3. ما المقصود بالصناعة ؟

[5] . Blak & Heroldsen; "A Texonomy of Concepts in Communication" (New York: Hastings House 1979) Dwight Mgcdonald, "A Theory of Mass Culture" in Bombard Rosenberg and David White (eds) New York; The Free Press, 1975). (James Watson & Anne Hill, Dictionary of Media & Communication Studies, Fifth Edition, Arnold, London).

بعد أن تعرفنا على مفهوم الثقافة علينا أن نتعرف على مفهوم الصناعة كي نتوصل إلى مفهوم الصناعات الثقافية:

أ. مفهوم الصناعة

يرى رايموند وليامز " أن لفظة صناعة ، والمرحلة التي تغير فيها استخدامها هي التي نسميها الآن بالثورة الصناعية . وكانت لفظة صناعة تدل قبل هذه المرحلة ، على اسم لملكة إنسانية معينة ، يمكن شرحها باعتبارها " مهارة ، اجتهاد ، مثابرة ، جد " واستمر هذا الاستخدام للفظة صناعة بالطبع . لكنها أصبحت تعني شيئاً آخر أيضاً في العقود الأخيرة من القرن الثامن عشر ، إذ غدت لفظة جماعية تطلق على مؤسساتنا الصناعية والإنتاجية ، وعلى نشاطاتها العامة .[6]

إذن فلفظة صناعة تعنينا هنا بمفهومها المذكور أعلاه والذي يعني وجود المؤسسة الصناعية والإنتاجية ذات النشاطات العامة المرتبطة بإنتاج الثقافة وتوزيعها والمتاجرة بها .

4. ما المقصود بالصناعات الثقافية ؟

ترى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الخطة الشاملة للثقافة العربية" أن تعبير الصناعات الثقافية أصبح مصطلحاً فنياً مهنيا ذا معنى خاص يختلف عن صناعة الثقافة، أي صناعة الإنتاج الثقافي. ففي حين تعني هذه الصناعة المنتجات الثقافية المصنوعة: كالكتاب، واللوحة، والبرنامج التلفزيوني، وقطعة النحت، فإن الصناعات الثقافية، فيما يتعلق بالوطن العربي، تعني شيئاً آخر هو الإنتاج العربي برؤوس أموال عربية، وبقدرات بشرية عربية، لعدد من المواد والأجهزة التي تستخدم وسائل للتثقيف، وللإنتاج الثقافي، كجهاز الراديو أو التسجيل ، والورق ، والإدارة الهندسية ، والحبر ، والآلة الموسيقية ، وأنابيب الدهان .... "[7]

و يبدو لنا أن التفريق بين الصناعات الثقافية باعتبارها إنتاجا عربيا لعدد من المواد والأجهزة التي تستخدم وسائل للتثقيف وللإنتاج الثقافي وبين صناعة الثقافة(صناعة المنتجات الثقافية المصنوعة) هو تفريق متعسف لأن الصناعة لا يمكن فصلها عن منتجاتها ، ومثل هذا التمييز لا نجده على المستوى الدولي ولا في الأدبيات التي عالجت موضوع الصناعات الثقافية.وكما يرى جون هارتلي، فإن تعبير صناعات الثقافة يرتبط في الأصل بالنقد الجذري للترفيه الجماهيري من جانب مدرسة فرانكفورت ، خلال الثلاثينيات

[6] (رايموند وليامز : 2001ص 7)

[7] (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،الخطة الشاملة للثقافة العربية، الطبعة الثانية، تونس، المنظمة 1996- ص 191)

والأربعينيات وما بعدها. واستخدمه منظرون مثل تيودور أدورنو ، وماكس هوركايمر ، وحنه آرنت ، وخلفاؤهم الأحدث مثل هربرت مركوز وهانز ماغنوس إنزنسبرغر .[8]

وتحدد اليونسكو في موقعها الإلكتروني بعنوان (25 questions and answers) بأن مصطلح الصناعات الثقافية ينطبق على تلك الصناعات التي تجمع بين ابتكار المضامين وإنتاجها والمتاجرة بها، وهي ذات طبيعة ثقافية غير ملموسة (غير قابلة للتغيير)، مضامينها محمية بقانون حقوق المؤلف، ويمكن أن تأخذ شكل البضاعة أو الخدمات. وعموماً يشمل مفهوم "الصناعات الثقافية" الطباعة والنشر والوسائط المتعددة والوسائل السمعية والبصرية، والمنتجات الفوتغرافية والسينمائية وكذلك الحرف والتصميم. وفي بعض البلدان يشمل هذا المفهوم المعمار، الفنون البصرية والأدائية والرياضة، وتصنيع الأدوات الموسيقية أو الإعلان والسياحة الثقافية[9].

أما تعريف نظام تصنيف الصناعة في شمال أمريكا – كندا (2002) North American Industry Classification System (NAICS) فهو : يشمل هذا القطاع – بشكل رئيسي- المؤسسات التي تنخرط في صناعة وتوزيع المعلومات والمنتجات الثقافية باستثناء تلك التي تقوم بطريقة البيع الكلي Wholesale والتجزئة مثل الأعمال المكتوبة، والأعمال الموسيقية وتسجيلات الأداء الموسيقي والأداء الدرامي المسجل Software، وبيانات المعلومات، أو تقوم بتوزيعها (بثها). وتتضمن كذلك المؤسسات التي توفر منافذاً للأجهزة والخبرة لمعالجة المعلومات.

ويتكون هذه القطاع مما يلي:

1. صناعة النشر (لا يدخل فيه الإنترنت).
2. صناعة الصور المتحركة (الأفلام) والتسجيلات الصوتية.
3. البث (الإذاعة والتلفزيون) (لا يدخل فيه الإنترنت).
4. النشر والبث عبر الإنترنت.
5. الاتصالات Telecommunications
6. مزودو الإنترنت، ومواقع التحميل في الشبكة العنكبوتية، وخدمات معالجة المعلومات.
7. خدمات المعلومات الأخرى.[10]

ومن خلال تلك الرؤى يمكننا تحديد مفهوم الصناعات الثقافية بأنها :

---

[8] جون هارتلي، الصناعات الإبداعية " كيف تنتج الثقافة في عالم التكنولوجيا والعولمة ؟ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت ، عدد 338 ، إبريل 2007 ص -ص 18- 19)

[9] (انظر موقع اليونسكو الإلكتروني 2008)

[10] Canadian Industry Statistics(crs) (2002 :North American Industry Classification System (NAICS)

المنتجات التي تقوم وسائل الاتصال الجماهيري بتعميمها على الجمهور، وهي تشمل منتجات الصحافة والإذاعة والتلفزيون والكتاب والسينما والإنترنت والفن التشكيلي ومنتجات الحرف اليدوية، وكل ما يشمل إنتاج الرسالة الثقافية (الفكرية والأدبية والفنية) ونشرها وبثها وتوزيعها وتسويقها، وما يؤثر على هذه العمليات من جوانب اقتصادية وتشريعية.

5. مفهوم وسائل الاتصال الجماهيري

ترتبط الصناعات الثقافية بمفهوم الاتصال الجماهيري وعملية الاتصال، وهذا يعني أن أركان الصناعات الثقافية تتمثل في:

أولاً: هناك مُنتِجون (المتصل) :وهو الأديب والمفكر والفنان والمغني والصحفي والموسيقار... الخ.

ثانياً :هناك منتجات (المضامين) وهي : الرسالة الثقافية بأنواعها / أدب / فن / فكر / غناء / موسيقى / رسم فنون شعبية.... إلخ) ويرى فرج شوشان أن صناعة المضامين هي : " تلك الصناعات التي تنقل محتويات ثقافية قوامها عناصر التراث القديم والحديث ، ومنتجات الإبداع الفكري والفني والأدبي والعلمي ، لغاية تقديم خدمات تثقيفية أو تعليمية أو تعبيرية أو ترفيهية. "[11]

ثالثاً : هناك مستهلكو الثقافة (الجمهور): وهو جمهور قادر على التلقي واستقبال المنتج الثقافي، وهذا يرتبط بمجموعة من المتغيرات أهمها :المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي والحجم المناسب من الكثافة السكانية والفئة العمرية.

رابعاً: وسائل الاتصال الجماهيري التي تقوم بنقل الرسالة ونشرها وتوزيعها ونعني بها:
." ... تلك الوسائل التي لها مقدرة على نقل الرسائل الجماهيرية من مرسل إلى عدد كبير من الناس، وتتمثل مقدرتها الاتصالية باستخدام معدات ميكانيكية أو إلكترونية مثل الصحف والمجلات والكتب والسينما والراديو والتلفزيون والإنترنت والهواتف الجوالة.[12]

خامساً : المؤسسات التي تقوم بإإنتاج الثقافة بذلك عبر وسائل الاتصال الجماهيري (المطابع، دور الصحف، الإذاعة، التلفاز. دور النشر والمؤسسات الثقافية .. إلخ)

---

[11] (فرج شوشان نحو سياسة عربية للنهوض بالصناعة الثقافية – في كتاب التصنيع الثقافي وإنشاء سوق ثقافية عربية مشتركة (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة برامج الثقافة والاتصال – تونس 2000 ص 39)

[12] (صالح أبو أصبع - 2006 سبق ذكره ص- 25)

سادساً : التشريعات المنظمة للإنتاج الثقافي وتشجيعه وتوزيعه:

هناك تشريعات قانونية وتنظيمية تقوم بتنظيم الصناعات الثقافية كالقوانين الإعلامية والتشريعات المرتبطة بالعمل الثقافي التي تعمل على تشجيعه وحمايته.

6. العلاقة بين وسائل الاتصال والثقافة الجماهيرية

الاتصال عنصر أساسي يجعل الحياة البشرية ممكنة اجتماعيا وفكريا وعاطفيا وثقافيا، إذ هو وعاء الثقافة وناقلها، وهو أيضاً أسلوب للتعبير عنها. ووسائل الاتصال لها الدور الأساسي في حماية الثقافة ونقلها وتغييرها أيضاً ، ووسائل الاتصال كما يرى تقرير اليونسكو1981 " أدوات ثقافية تساعد على دعم المواقف أو التأثير فيها، وعلى حفز وتعزيز ونشر الأنماط السلوكية وتحقيق التكامل الاجتماعي وهي تلعب أو يتعين عليها أن تلعب دوراً أساسياً في تطبيق السياسات الثقافية وفي تيسير إضفاء طابع ديمقراطي على الثقافة وهي تشكل بالنسبة لملايين من الناس، الوسيلة الأساسية في الحصول على الثقافة وجميع أشكال التعبير الخلاق ، كذلك فللاتصال دور في تدبير شؤون المعرفة وتنظيم الذاكرة الجماعية للمجتمع، وبخاصة جمع المعلومات العلمية ومعالجتها واستخدامها وهو يستطيع – احتمالاً على الأقل – إعادة صياغة القالب الثقافي للمجتمع ومع ذلك ففي هذا المجال كما في سائر المجالات فإن التطور السريع للتكنولوجيا الجديدة ونمو البنى المصنعة التي تمد سيطرتها على الثقافة وعلى الإعلام ، يخلق مشكلات وأخطاراً".[13]

ويعتمد مضمون الثقافة الجماهيرية على الأغنية والتمثيلية والفيلم والقصة المنشورة في المجلة. ولعل من أهم المشكلات التي تواجه الثقافة الجماهيرية الآن سيطرة الترفيه على مضمون وسائل الإعلام بالإضافة إلى أن الزاد الثقافي الذي تقدمه تغلب عليه السطحية، وهنا تصاب الكلمة بفقر في محتواها ويشكك في مصداقيتها.

وقد وصف تقرير اليونسكو الترفيه الذي تقدمه وسائل الإعلام بأنه ".... مبتذل ونمطي بدرجة تجعله يحد من الخيال، بدلاً من أن يثيره، تحمل تأثيرات المصالح التجارية والإعلانية وكذلك ما يقره البيروقراطيون من كل نوع من التزام ثقافي عقيم، مخاطر تسطيح وإفقار وتجريف الحياة الثقافية، وليست هذه هي كل أوجه التناقض ففي بعض الأحيان أدت الفرص الجديدة المتاحة إلى اثارة الإبداع الخلاق لدى الأفراد وأدت في أحيان أخرى إلى تشجيع التقليد والسلبية لدى الجمهور ه".[14]

---

[13] شون ماكبرايد ورفاقه "أصوات متعددة وعالم واحد: الاتصال والمجتمع اليوم وغداً: (الجزائر: اليونسكو / الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1981 ص 85

[14] شون ماكبرايد ورفاقه المصدر نفسه ص 84

ثالثا :الصناعات الثقافية في الأردن : التاريخ والمؤسسات

استنادا إلى التصنيفات الدولية السابقة للصناعات الثقافية يمكننا تصنيف الصناعات الثقافية في الأردن إلى مجموعة من المنتجات هي:

1. الكلمة المكتوبة وتشمل: الجرائد والمجلات والكتب والنشرات.
2. الكلمة المسموعة وتشمل: الإذاعة والمنتوجات الصوتية كالأشرطة والإسطوانات والإسطوانات المدمجة.
3. الكلمة المسموعة المرئية وتشمل: التلفزيون والسينما والإنترنت والأشرطة والفيديو والإسطوانات المدمجة.
4. الفنون التشكيلية بأنواعها / رسم / نحت / حرف... إلخ.
5. المنتوجات الحرفية الشعبية / السجاد والتحف والخزف إلخ
6. الموسيقى والغناء.
7. الرقص.

وتطورت هذه المنتجات الثقافية في سياقات سياسية واجتماعية واقتصادية، عبرأربع مراحل تاريخية شهدها المجتمع الأردني وهي :

- **المرحلة الأولى:** مرحلة البواكير في عهد الإمارة 1921-1946
- **المرحلة الثانية:** مرحلة التأسيس بعد الاستقلال من إعلان الاستقلال 1946- إلى حرب حزيران1967

- **المرحلة الثالثة:** مرحلة قيام المؤسسات المساهمة في ظل السيطرة الحكومية بعد حرب حزيران 1967 إلى إلغاء الطوارئ

- **المرحلة الرابعة:** مرحلة الانطلاق والتعددية وإنجاز التشريعات في ظل الديمقراطية بعد إلغاء الطوارئ عام 1988 وإلى يومنا هذا .

وسنقوم هنا باستعراض أهم مظاهر أدوات صناعة الثقافة وتطورها في الأردن من وسائل اتصال ومؤسسات مثل الوزارات والمؤسسات الحكومية والخاصة المعنية بالثقافة ، وسنمر سريعاًعلى المراحل الثلاث الأولى باعتبارها مدخلا للمرحلة الرابعة موضوع دراستنا في هذه الورقة .

المرحلة الأولى: مرحلة البواكير في عهد الإمارة 1921-1946

يشير كثير ممن أرّخوا للصحافة في الأردن[15] أن بداية الصحافة الأردنية تعود إلى نشرة (الحق يعلو) التي صدرت في نهاية 1920، ولا يمكن في حقيقة الأمر اعتبار (الحق يعلو) صحيفة تمتلك خصائص الجريدة الجماهيرية، إذ إنها كانت تكتب بخط اليد صدر منها أربعة أعداد في معان وعددان في عمّان وبذلك لا يمكننا اعتماد نشرة (الحق يعلو) باعتبارها بداية الصحافة في الأردن .ولهذا كان من الطبيعي أن تكون بواكير صناعة الثقافة الأردنية مرتبطة بقيام الإمارة التي ابتدأت عملياً مع جريدة (الشرق العربي) التي صدرت عام 1923 بعد دخول المطبعة إلى عمّان عام 1923م لتكون هي البداية الحقيقية لصناعة الثقافة الأردنية .، وكانت الجريدة الرسمية لحكومة شرق الأردن عام 1926م وحملت بعد الاستقلال اسم (الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية).

وأنشئت عام (1927)دائرة المطبوعات والنشر لتكون أقدم مؤسسات الإعلام الأردني وأكثرها تأثيرا فى الصناعة الثقافية، لما لها من صلاحيات تتمثل بالرقابة على الصحف والمطبوعات، وسلطتها المتمثلة بالترخيص من حيث المنح والمنع لتراخيص الصحف والإشراف على شؤون النشر والدعاية.[16]

كانت حركة النشر محدودة للغاية نظراً لقلة المتعلمين وقلة المطابع ، ويصفها فاروق منصور بقوله : "ففي العشرينات لم يطبع أو ينشر في الأردن سوى كتاب واحد فقط هو كتاب (حقوق المرأة المسلمة) لنديم الملاح، وطبعته المطبعة الوطنية عام 1928، وكان الملاح قد نشر كتابه "نموذج الفضائل الإسلامية"، في القدس عام 1922 وطبعته مطبعة بيت المقدس. وقد ظهر في هذا العقد ثلاثة كتب أخرى لمؤلفين أردنيين: أولها "أغاني الصبا" لمحمد الشريقي وطبع في مطبعة الحكومة العربية في دمشق عام 1921، والثاني "كلمات صحية وفوائد طبية" نشرت في جريدة الشرق العربي بعمان" لمؤلفه الدكتور حنا القسوس وطبعته مطبعة الإصلاح في دمشق عام 1924، والكتاب الثالث

---

[15] أديب مروة، الصحافة العربية، نشأتها وتطورها1962 دار مكتبة الحياة – بيروت.وانظر أميمة بشير شريم، الصحافة الأردنية وعلاقتها بقوانين المطبوعات والنشر1920-1983، عمّان 1984م.،وانظر محمد أبو صوفة، الصحافة في الأردن، 1920-1996 قراءات أولية، طبعة أولى، منشورات مكتبة المحتسب، عمّان ، 1996 ص. 7) عصام الموسى – 1995- ص 262وانظر عصام الموسى ، تطور الصحافة الأردنية 1920-1997، منشورات لجنة تاريخ الأردن..عمان– 1998 ص 83)

[16] احمد القضاة –إعداد- دائرة المطبوعات والنشر: سبعون عاما من العطاء 1927-1997، عمان، منشورات دائرة المطبوعات والنشر1998

هو "تاريخ آثار جرش القديمة" ترجمة سيف الدين البرغوتي، وتم طبعه في مطبعة ابن زيدون بدمشق، "ونشر بنفقة (شفيق الحايك) من جرش، وحقوق الطبع محفوظة له".[17]

أما فيما يتعلق ببدايات المسرح الأردني فيشير الموقع الإلكتروني لوزارة الثقافة إلى أن الأردن عرف المسرح في مطلع القرن العشرين من خلال بعض المسرحيات التاريخية و الدينية و الاجتماعية و عدد من المسرحيات المترجمة بالإضافة إلى بعض المحاولات في التأليف المحلي التي قام بها بعض الهواة في الأردن و كانت هذه الأعمال المسرحية تقدم في الأندية والمدارس والكنائس والجمعيات الخيرية وكذلك في المدن والقرى ومضارب البدو. وكانت تقدم بقصد المساعدة في أعمال الخير من أجل جمع التبرعات للفقراء والمنكوبين وللتعبير عن المشاعر الوطنية والقومية وإشاعة روح التصدي للغزو الفكري والثقافي والاستيطاني الذي تعرض له الوطن العربي إضافة إلى توظيفها لإغراض تربوية تعليمية .[18]
وعموماً فإن هذه المرحلة اعتمدت على الصناعات الثقافية العربية المتوفرة في الدول المجاورة.

المرحلة الثانية : مرحلة التأسيس بعد الاستقلال 1946-1967

كانت صحيفتا فلسطين والدفاع تصدران في فلسطين قبل صدورهما في الأردن. إذ أصدر عيسى داود العيسى جريدة فلسطين عام 1911 في يافا واستمرت في الصدور هناك حتى عام 1948 ، وبعد النكبة الفلسطينية استأنفت الصدور أولاً من عمّان ثم من القدس عام 1949، وكان صاحب جريدة فلسطين ورئيس تحريرها أثناء ذلك رجا العيسى، وبقيت تصدر في القدس حتى عام 1967 .

وأصدر إبراهيم الشنطي جريدة الدفاع في يافا عام 1933 وانتقلت بعد النكبة إلى القدس عام 1949 حيث صدرت بامتياز باسم صادق الشنطي ورئيس التحرير إبراهيم الشنطي، واستمرت جريدة الدفاع في الصدور من عمان بعد حرب 1967 إلى أن توقفت عام 1971 .
ونظرا لمكانة القدس ولتوفر إمكانات الطباعة صدر فيها، بالإضافة إلى جريدة فلسطين و جريدة الدفاع صحيفتان يوميتان هما جريدة الجهاد(1953-1967) و جريدة المنارالتي أصدرها محمود أبو الزلف وسليم الشريف ومحمود يعيش.

[17] فاروق منصور، النشر والمطابع والمكتبات، منشورات لجنة تاريخ الأردن، سلسلة الكتاب الأم في تاريخ الأردن ص.11)

[18] انظر الموقع الإلكتروني لوزارة الثقافة http://www.culture.gov.jo، وانظر مفيد حوامدة، المسرح في الأردن، منشورات لجنة تاريخ الأردن، سلسلة الكتاب الأم في تاريخ الأردن، 20. كذلك انظر محمود عيسى موسى، هاملت المعاكس، قراءات في المسرح الأردني، منشورات وزارة الثقافة.وانظر مفيد حوامدة، المسرح في الأردن، منشورات لجنة تاريخ الأردن، سلسلة الكتاب الأم في تاريخ الأردن، 20.

وقد نال كامل الشريف امتياز جريدة المنار (1960-1967) الذي تنازل عنه لشقيقه محمود الشريف وجمعة حماد.

وفي الستينات صدر العديد من الصحف الأسبوعية في عمان والقدس إذ صدرت في عمان جريدة أخبار اليوم (1962-1964) أصدرها عرفات حجازي ومحسن سعيد أشكنتنا وجمعة حماد.

وصدرت البلاد (1956-1967) لداود بندلي العيسى في القدس، وأخبار الأسبوع (1959) لعرفات حجازي والرأي (1965-1967) لمحمد الخطيب .

وفي هذه المرحلة صدرت مجلة القلم الجديد الأدبية الشهرية لعيسى الناعوري (أيلول 1952 – آب 1953) وصدرت بعدها مجلة (الأفق الجديد) (1961-1966) عن دار المنار، وترأس تحريرها جمعة حماد وأمين شنار، وهي مجلة ثقافية أدبية صدرت نصف شهرية في سنتها الأولى ثم تحولت إلى الصدور الشهري وصدر منها حوالي سبعين عدداً حتى توقّفها، وتركت تأثيرات حاسمة في مسيرة الحياة الأدبية في فلسطين والأردن. وبعد حرب حزيران 1967 أُعلنت الأحكام العرفية التي استمرت حتى مطلع التسعينات وأعقبها ذلك دمج الصحف. [19]

وشهدت هذه المرحلة تأسيس الإذاعة وتأسيس التلفزيون وانتشار الطباعة وصدور العديد من التشريعات والمؤسسات الثقافية والتعليمية كتأسيس الجامعة الأردنية وانشاء دائرة الثقافة والفنون.

تأسيس الإذاعة

نتيجة لأحداث نكبة فلسطين في عام 1948 قامت قوات الجيش العربي الأردني بمعاونة العاملين العرب في إذاعة القدس- أنشأتها حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين - بنقل أجهزة الإذاعة إلى رام الله التي استمرت بالبث باللغة العربية. وبعد تحقيق الوحدة بين الضفتين الشرقية والغربية عام 1950 صارت الإذاعة في رام الله تُعرف باسم (إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية من القدس) وكانت تذيع بقوة (20) كيلو واط لمدة (13) ساعة يومياً على الموجة المتوسطة ويغطي إرسالها معظم أجزاء الأردن وفلسطين.

وفي الأول من تشرين الأول عام 1956 ، افتتح جلالة الملك الحسين بن طلال " إذاعة عمان " في منطقة جبل الحسين في عمان ، وكانت تبث ساعة في الصباح وساعتين في المساء... وفي الأول من آذار عام 1959 جرى افتتاح مبنى الإذاعة في أم الحيران جنوب عمان ، وتم في اليوم نفسه افتتاح محطة الإرسال على طريق ناعور.[20]

---

[19] انظر عصام الموسى سبق ذكره وانظر اميمة شريم سبق ذكره

[20] انظر موقع الإذاعة والتلفزيون الالكتروني وانظر عامر أبو جبلة، مسيرة إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية ودورها الثقافي (1956-1996)، دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي، مؤلف جماعي. عمان دارسندباد للنشر 2003ص740) وانظر أحمد المصلح، ملامح عامة للحياة الثقافية في الأردن (1953 – 1993م)، منشورات لجنة تاريخ الأردن 5، سلسلة كتب المطالعة. وانظر فاروق

الحركة الفنية التشكيلية الأردنية

يقدم موقع وزارة الثقافة تعريفاً شاملا لتاريخ الحركة الفنية التشكيلية في الأردن، إذ بدأت البوادر الجادة لظهور حركة تشكيلية في الأردن في أوائل الخمسينات . ففي عام (1951) أقام "المنتدى العربي" ثاني معرض جماعي في الأردن، اشترك فيه: إحسان ادلبي، ورفيق اللحام، ومهنا الدرة، وفي عام (1952) تكونت "ندوة الفن الأردنية"، وكانت أول تجمع للفنانين في الأردن. وفي نفس العام (1952) أسس الدكتور حنا الكيالي معهد الموسيقى والرسم في عمان، وكان المسؤول عنه فنان إيطالي هو أرماندو برونو، وفي أواخر الخمسينيات أرسلت الحكومة أول مبعوثين أردنيين لدراسة الفن في الخارج، وهم: رفيق اللحام، ومهنا الدرة، وأحمد نعواش، وكمال بلاطة، والتحق بعضهم بأكاديمية الفنون الجميلة في روما. وفي عقد الستينيات بدأ الموفدون بالعودة إلى عمان، وممارسة فنهم، وتدريس مادة الرسم في المدارس الثانوية، ومع عودتهم ازداد النشاط الفني، وكذلك أخذ عدد المعارض التي كانت تقام في القدس وعمان يتضاعف، وكذلك المحاضرات الفنية ، كما أخذت وزارة السياحة مبادرة المشاركة بأعمال الفنانين الأردنيين في المعارض الدولية، وكان معرض نيويورك عام (1965) أولها، تبعتها معارض أخرى في بغداد ودمشق وباريس وروما وكوبنهاجن وبرلين.[21]

وفي عام (1966) تأسست دائرة الثقافة والفنون، التابعة لوزارة الإعلام ، وكان هدفها دعم الفنون التشكيلية والمسرحية والموسيقى والأدب وتشجيعها.

وفي الستينات كثرت المعارض الفردية والجماعية ، وبدأ تأسيس التجمعات الفنية مثل رابطة رعاية الفنون الآداب وندوة الرسم والنحت الأردنية ، ويعد معرض الخريف الذي أقيم في أمانة العاصمة عام 1961م ، والذي ضم خمسمائة لوحة فنية بالألوان الزيتية والمائية والرصاص والفحم ، بداية الانطلاقة الفنية في الأردن . وجاء إنشاء دائرة الثقافة والفنون عام 1966 م ليدفع بالحركة الفنية خطوتين إلى الأمام . فتشكلت المراسم الفنية ، ومارس الفنانون التدريس بهذه المراسم ، ومن هؤلاء الفنانين : مهنا الدرة ، ورفيق اللحام ، وسامية الزرو ، ومحمود طه ، وياسر الدويك .[22]

أنيس جرار، الإذاعة والتلفزيون في الأردن، منشورات لجنة تاريخ الأردن،ص34. وانظر محمود توفيق الشاهد، رحلتي مع الميكروفون، منشورات وزارة الثقافة 1999، عمّان. وانظر فاروق أنيس جرار، الرسالة والصورة، قضايا معاصرة في الإعلام ، كتاب الشهر 12، سلسلة كتب ثقافية تصدرها وزارة الثقافة، عمّان. وانظر فاروق أنيس جرار، صفحات مبكرة من تاريخ التلفزيون: البدايات ومنطلق التوجهات. دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي، مؤلف جماعي. وانظر محمد الجريبيع، الإذاعة الأردنية في الخمسينيات والستينيات: المجال السياسي وبلورة الشخصية الوطنية، دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي، مؤلف جماعي.

[21] http://www.culture.gov.jo/inside_frame.php?src=sl&lang=ar&id=5271

[22] موقع وزارة الثقافة الالكتروني http://www.culture.gov.jo/inside_frame.php?src=sl&lang=ar&id=5271

وانظر محمود صادق، الفن التشكيلي في الأردن، منشورات لجنة تاريخ الأردن 32. وانظر أحمد المصلح 1995 سبق ذكره ص 54)

صناعة السينما الأردنية

بعد نكبة 1948 استقر عدد من السينمائيين الفلسطنيين في الأردن ، ومنهم أحمد حلمي الكيلاني الذي أسس نادياً للتصوير الفوتوغرافي في عمان ، وجمال الأصفر ، وصلاح الدين بدرخان الذي انتج فيلماً روائياً طويلاً عام 1948م وعرضه في سينما البتراء في الأردن ، ومحمد صالح الكيالي ، وإبراهيم سرحان ، وعبد اللطيف الحاج هاشم ، وخميس شبلاق ، وزهير السقا وأولاده وآل جبارة الذين ساهموا بتأسيس الشركة العربية لإنتاج الأفلام السينمائية .واستمر الكيلاني في الإنتاج السينمائي ليؤسس شركة أفلام الأردن بالتعاون مع مصطفى صبحي النجار ، وفخري أباظة ، وواصف الشيخ ياسين . وكان من إنتاج الشركة فيلم (صراع في جرش) الذي أخرج عام 1957م . وفي عام 1964م أسس الكيلاني الشركة الفنية للسينما والتلفزيون، وراح ينتج الأفلام الدعائية والتسجيلية ، ليستقر أخيرا في وزارة الإعلام .[23]

ويعد فيلم (صراع في جرش) الذي تم إنجازه عام 1958 أول تجربة على طريق تأسيس صناعة سينمائية في الأردن ووضع قصة الفيلم والسيناريو فخري أباظة وسمير مطاوع، وأخرجه واصف الشيخ ياسين وقام بالتمثيل فيه بالإضافة للمخرج كل من : فائق القبطي، وغازي هواش، وعلي أبو سمره، وأحمد القري، وصبحي النجار، وآخرين،. وتم إنجاز الفيلم محلياً ، وكان الفيلم يعاني من بعض المشكلات الفنية بسبب ظروف إنتاجه والمعدات المستخدمة، ونقص الخبرات لدى فريق العمل.

وجاءت المحاولة الثانية عام 1964 مع مجموعة أخرى ضمت بعض العاملين في الفيلم الأول، مع الفيلم الروائي الثاني (وطني حبيبي). وشهد منتصف الستينيات عمليات إنتاج أفلام مشتركة مع جهات خارجية لتعويض النقص في الخبرات والإمكانات الأردنية، حيث عمل غازي هواش على إنتاج فيلم مشترك أردني- تركي، كما حقق المخرج المصري فاروق عجرمة فيلم (عاصفة على البتراء) بوصفه إنتاجا أردنيا لبنانيا إيطاليا مشتركا تم فيه استغلال المناطق الأثرية خلفية للفيلم، وشارك فيه من الأردن عدد من الممثلين منهم : عدنان البياري، وأحمد القري وغيرهم، واشتمل على بعض الأغاني الأردنية التي لحنها جميل العاص.

وجاءت أول مساهمة رسمية في سبيل خلق السينما الأردنية عام 1965 بتأسيس دائرة السينما والتصوير التابعة لوزارة الإعلام ، حيث بدأ عملها بإنتاج الجريدة السينمائية الناطقة، واستطاعت إنجاز أكثر من أربعين عدداً مصوراً. ومع ظهور التلفزيون الأردني تم إلحاق دائرة السينما به عام 1969، واستمر عملها في إنتاج الجريدة السينمائية، وكذلك في تحقيق عدد من الأفلام التسجيلية،

[23] موقع وزارة الثقافة الالكتروني سبق ذكره وانظر (أحمد المصلح 1995سبق ذكره ص 62)

خاصة بعد وقوع حرب حزيران عام 1967 وما خلفته من نكسة واحتلال للضفة الغربية.وشهدت هذه المرحلة تأسيس الجامعة الأردنية عام 1962 لتعطي دفعة للحركة التعليمية والثقافية في الأردن.

المرحلة الثالثة : مرحلة ظهور الشركات الإعلامية المساهمة االكبرى في ظل السيطرة الحكومية بعد 1967 إلى إلغاء الطوارئ

كانت المؤسسات الإعلامية - الصحافة تحديدا - قبل هذه المرحلة عبارة عن مشاريع شخصية لأفراد طموحين راغبين في انشاء مشروع ثقافي أو إعلامي يحقق أحلامهم وأهدافهم الفكرية وغالباً ما كانت تتسم بطابع المغامرة مما جعل كثيرا من المشاريع لا تعمر طويلا .

وأما في عقد السبعينيات فقد شهدت الصحافة الأردنية تطوراً مهماً ، وتميزت هذه الصحافة بقيام المؤسسات الصحفية الكبيرة مع قدرتها على مواكبة التطور التكنولوجي في مجال الطباعة والتقدم الحرفي في مجال الصحافة مع وجود سيطرة حكومية مالية بمساهمتها في رأس مال الشركات الصحفية ، وسيطرة رقابية في ظل قانون الطوارئ. شركة المؤسسة الصحفية الأردنية -شركة مساهمة خاصة وتحولت إلى شركة مساهمة عامة في عام 1986 بناء على قرار الحكومة الأردنية لتوسيع قاعدة الملكية للصحف اليومية.

و صدرت جريدة الدستور في عام 1967 – بعد دمج جريدتي المنار وفلسطين- عن الشركة الأردنية للصحافة والنشر-شركة مساهمة خاصة- وأصدرت صحيفة بالإنجليزية هي ستار الأسبوعية The Star .وأشرف على إدارتها مجلس إدارة خاص إلى أن تحولت إلى شركة مساهمة عامة عام 1986 .

وصدرت جريدة صوت الشعب عام 1983 عن شركة دار الشعب – شركة مساهمة عامة، وساهم في رأسمالها مجموعة صناديق استثمار المؤسسات الرسمية .

وجاء افتتاح التلفزيون الأردني في مرحلة ما بعد حرب 1967إذ صدر قانون مؤسسة التلفزيون عام 1968 ليقوم التلفزيون الأردني بالعمل باستوديو واحد وبرنامج عام مدة ثلاث ساعات يومياً

باللونين الابيض والاسود، ثم بدأ بث القنال الأجنبي لبث البرامج الأجنبية والعربية في عام 1972 .[24]

وفي شهر نيسان / ابريل 1974 تحول البث العادي إلى بث ملون وتم توسيع نطاق البث التلفزيوني عام 1975 بحيث أصبح يغطي جميع مناطق المملكة، ويبث البرنامج العام مدة ست ساعات يومياً والبرنامج الأجنبي بما في ذلك نشرات إخبارية باللغة الانجليزية والفرنسية .في الأول من أيلول / سبتمبر 1985 تم دمج الإذاعة والتلفزيون في مؤسسة واحدة، وفي عام 1989 بدأ التلفزيون بنشرة أخبار أسبوعية لأهم أحداث الأسبوع بلغة اشارات الصم، وأصبحت شبكة الإرسال التلفزيوني تغطي ما يقارب 80٪ من مساحة المملكة و 90٪ من سكانها ، وبلغ عدد محطات الإرسال والتقوية التلفزيونية المنتشرة في المملكة 42 محطة . وارتبطت استوديوهات التلفزيون الأردني بمحطات الأقمار الصناعية المتصلة بمنظومة الانتلسات (الاطلسي والهندي) والعربسات و يوتلسات حيث تم إنشاء محطة عمرة عام 1988.

المسرح الأردني:

مع بداية السبعينيات في عام (1972) أسست دائرة الثقافة والفنون "معهد الفنون والموسيقى" في عمان،وأصبحت تعطي دروسا في الفن والتصوير والنحت وفن الطباعة والخزف، وقد تخرج منه عدد من الفنانين الأردنيين استطاع بعضهم إكمال دراسته الفنية العليا في الخارج، معتمدين على التأسيس الذي حصلوا عليه في المعهد.
وفي عام (1977) أصبحت دائرة الثقافة والفنون تابعة لوزارة الثقافة، وتأسست رابطة الفنانين التشكيليين التي عنيت بأمور الفنانين, وأنشأت قاعة للمعارض والمحاضرات، وفي عام (1979) تأسست الجمعية الملكية للفنون الجميلة، وقامت الجمعية بتأسيس المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، الذي يضم مجموعة كبيرة من أعمال الفنانين المعاصرين في العالمين العربي والإسلامي، كما أسهمت في توفير بعثات للفنانين التشكيليين الأردنيين، ودعمهم ماديا ومعنويا، كما قامت الجمعية بنشر عدد من الكتب عن تاريخ الفن الإسلامي، والفن المعاصر في العالمين العربي والإسلامي.[25] .

وقد شهدت هذه المرحلة تأسيس مجموعة من المؤسسات الفكرية والثقافية التي أصبح لها دورها الفاعل في إثراء الحياة الثقافية في الأردن وخصوصا في مجال ثقافة النخبة ومنها :

[24] http://www.jrtv.jo/jrtv/arabic/pages.php?menu_id=1&local_type=0&local_id=0&local_details=0&local_details1=0&localsite_branchname=JRTV

[25] http://www.culture.gov.jo/inside_frame.php?src=sl&lang=ar&id=5271 وانظر

- رابطة الكتاب الأردنيين / 1974م
- مجمع اللغة العربية الأردني/ 1976
- مؤسسة عبد الحميد شومان /1978
- مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي /1980م
- منتدى الفكر العربيّ 1981
- مهرجان جرش للثقافة والفنون /1981
- وكذلك تم تأسيس ثلاث جامعات حكومية هي :
  - جامعة اليرموك
  - جامعة مؤتة
  - جامعة العلوم والتكنولوجيا

ويلاحظ أن هذه الجامعات تأسست في مواقع خارج العاصمة مما جعل لها دورها الفاعل في المجتمعات المحلية التي تجاورها .

المرحلة الرابعة : التسعينيات وما بعدها

مرحلة الانطلاق والتعددية وإنجاز التشريعات
في ظل الديمقراطية بعد إلغاء الطوارئ 1988 وإلى اليوم

تشكل المرحلة الرابعة في الحياة الثقافية والإعلامية نقطة تحول كبيرة في الأردن فقد اتسمت هذه المرحلة بعد إلغاء قانون الطوارئ ببداية مرحلة جديدة تمثلت بالانفتاح الديمقراطي شهد فيه المجتمع تأسيس الأحزاب – على الرغم من ضعفها – وشهد كذلك نمواً كبيراً في ظهور المؤسسات الإعلامية والجمعيات والمنتديات الثقافية والفنية والمزيد من المهرجانات المحلية – مثل مهرجان الفحيص، مهرجان شبيب الزرقاء مهرجان الأزرق. كما شهدت هذه المرحلة تأسيس عدد كبير من الجامعات الحكومية والأهلية، وبعد أن كان عدد الجامعات الأردنية أربع جامعات أصبح عددها نحو 25 جامعة ، وتميزت هذه المرحلة بتأسيس العديد من المؤسسات الثقافية الحكومية والخاصة ومراكز الأبحاث المعنية بصناعة الثقافة، كما أن هذه المرحلة يمكن بحق اعتبارها مرحلة التشريعات الثقافية إذ صدر فيها العديد من التشريعات، وتميزت أيضاً بانطلاق البث الفضائي ، كما أنها شهدت في منتصف الستعينيات دخول الإنترنت لينمو استخدامه بشكل متسارع.

ولعل أكثر الأمور إثارة للانتباه عدم الاستقرار التشريعي فيما يتعلق بالقوانين المنظمة لحرية الصحافة، فخلال هذه المرحلة شهد الأردن صدور ستة قوانين للمطبوعات والنشر أولها كان قانون رقم (10) لسنة 1993 وآخرها كان مشروع قانون الصحافة والنشر لسنة 2004 .

وشهدت هذه المرحلة كذلك صدور اثني عشر قانوناً لها صلة بالصناعات الثقافية، من بينها قانون المجلس الأعلى للإعلام ، ومشروع قانون ضمان حق الحصول على المعلومات وقانون الهيئة الملكية الأردنية للإعلام وقانون حماية حق المؤلف وقانون رعاية الثقافة.

وشهدت تأسيس عدد كبير من الهيئات والاتحادات ، والروابط ، والنقابات الثقافية المسجلة في وزراة الثقافة وبلغ عددها (263) مؤسسة حتى شباط 2006 م وتتوزع كما يلي :

العاصمة : 133 وإربد : 38 والمفرق: 11 وجرش : 9 وعجلون : 6 والسلط : 23 ومادبا : 3 والزرقاء: 12 والكرك : 11 والطفيلة : 2 ومعان : 10 والعقبة : 5 وينتسب لهذه الهيئات حوالي (11) ألف مثقف، وفنان، وكاتب، وأكاديمي.

ولا شك أن الظروف السياسية العربية والدولية كانت تشكل مناخاً مؤثراً على الحياة الثقافية وصناعة الثقافة في الأردن، فمنذ انهيار الاتحاد السوفيتي وسيطرة الولايات المتحدة على السياسة الدولية باعتبارها القطب الأوحد المهيمن على الساحة الدولية، وسعيها لفرض نظام عالمي جديد من مظاهره فرض قانون حرية التجارة الدولية وانعكاسها على السوق الحر لتدفق البضائع والمعلومات.

وكذلك شهدت هذه المرحلة حرب الخليج الأولى التي كان لها تأثيراتها الثقافية على الأردن، ومن مظاهرها على سبيل المثال مقاطعة دول الخليج للإنتاج التلفزيوني الأردني ،مما جعل الفنانين الأردنيين يتجهون نحو المسرح وكما جاء في موقع وزارة الثقافة : "فشهدت التسعينيات نهضة مسرحية كبيرة، شهدت هذه المرحلة ازدهاراً وانتشاراً واسعاً للمسرح الأردني بعد حرب الخليج نتيجة لقلة الطلب على الأعمال الأردنية التلفزيونية عربياً، مما دفع الفنانين باتجاه المسرح حيث انتشرت الفرق المسرحية وقدمت الكثير من المسرحيات التي ساعدت في إنتاجها وزارة الثقافة، والتي نظّمت المهرجانات الثقافية عامة والمسرحية خاصة فأقامت مهرجان المسرح الأردني، وكذلك مهرجان مسرح الشباب بالتعاون مع رابطة الفنانين وكذلك مهرجان مسرح الأطفال، وقامت بالتعاون مع الجامعات والكليات المتوسطة بتنظيم المهرجان المسرحي للجامعات والكليات المتوسطة ، بالإضافة لمهرجان جرش للثقافة والفنون الذي يقام سنوياً منذ عام 1980 وحتى الآن."[26] وشهدت المرحلة كذلك ظهور عدد من المهرجانات الثقافية مثل:

[26] موقع وزارة الثقافة الإلكتروني (13-1-2008). http://www.culture.gov.jo/inside_frame.php?src=sl&lang=ar&id=5271

- مهرجان الفحيص.
- مهرجان الاغنية الأردنية.
- أيام عمان المسرحية.
- مهرجان شبيب للثقافة و الفنون.
- مهرجان الازرق للثقافة و الفنون.
- مهرجان الاغنية الوطنية.

وشهد الأردن نهضة كبرى في مجال التعليم العالي وكان ذلك نتيجة عودة مئات آلاف الأردنيين من دول الخليج إلى الأردن مما جعل الحاجة ماسة إلى استيعاب عشرات آلالاف من الطلبة في الجامعات، ولذا تم تأسيس العديد من الجامعات الخاصة والحكومية والتي توزعت على مختلف محافظات المملكة.

وشهدت هذه المرحلة لأول مرة سماح الحكومة للقطاع الخاص بدخول حقل البث العديد من الإذاعات الخاصة والمحطات الفضائية، وبلغ عدد محطات شركات القطاع الخاص الإعلامية (14) محطة ، بالإضافة إلى (4) محطات عالمية تعيد البث من الأردن.
وبلغ عدد شركات التلفزيون التي منحت تراخيص للقطاع الخاص (30) شركة.
وكذلك شهدت المرحلة مجموعة من شركات الإنتاج التلفزيوني والسينمائي الأردني وكان من أهمها بروز المركز العربي للخدمات السمعية والبصرية ليكون واحداً من أهم مراكز الإنتاج التلفزيوني في المنطقة العربية.
وقد ظهرت في هذه المرحلة شركات الإنتاج التلفزيوني التالية :

1. مؤسسة رمادا للإنتاج الفنى إنتاج تليفزيوني وسينمائي, توزيع تليفزيوني وسينمائي عاطف العقرباوى
2. فرح ميديا إنتاج تليفزيوني وسينمائي, توزيع تليفزيوني وسينمائي إسماعيل عبد القادر كتكت
3. المركز العربي للخدمات السمعية البصرية -الأردن، توزيع تليفزيوني وسينمائي طلال عدنان العواملة
4. الشرق الأوسط للإنتاج إنتاج تليفزيوني وسينمائي, توزيع تليفزيوني وسينمائي محمد عبد الغنى محمد
5. المؤسسة العربية للإنتاج إنتاج تليفزيوني وسينمائي, توزيع تليفزيوني وسينمائي البير يوسف حداد
6. الرائدون الأردنيون إنتاج تليفزيوني وسينمائي, توزيع تليفزيوني وسينمائي خالد عادل يوسف حداد

7. اتحاد المنتجين العرب لأعمال التليفزيون إنتاج تليفزيوني وسينمائي, توزيع تليفزيوني وسينمائي جواد محمد أسعد مرقة
8. مؤسسة التسويق إنتاج تليفزيوني وسينمائي, توزيع تليفزيوني وسينمائي صقر أحمد الحمود
9. الشبكة العربية للإنتاج إنتاج تليفزيوني وسينمائي, توزيع تليفزيوني وسينمائي أمجد محمود العواملة
10. برايم تايم للإنتاج تعمل في مجال إنتاج القصص الإخبارية، الشئون والأحوال الجارية والبرامج الوثائقية لشبكات التلفزيون في الشرق الأوسط وفي مختلف بقاع العالم ميشيل الحاج.

وكتب محمود ابو داري بعنوان " 1103 وسائل إعلام مقروءة ومسموعة ومرئية تصدر وتبث من الأردن : فوضى إعلامية أم تعددية صحية وديموقراطية ؟؟" واصفا هذه المرحلة بقوله:

(شهدت الساحة الإعلامية الأردنية خلال العامين الاخيرين فورة او طفرة كبيرة في مختلف ألوان الطيف الإعلامي❖❖ صحف، إذاعات، فضائيات ومواقع إلكترونية❖ وبقدر ما تنوعت هذه الوسائل الإعلامية وشهدت الواناً جديدة لم تكن معروفة من قبل، بقدر ما تكاثرت وتناسخت حتى زاد عددها عن الألف وسيلة إعلامية، خصوصاً بعد أن دخل على خط الإنتاج الإعلامي، كل من رأس المال المحلي المتعطش للشهرة والنفوذ، والتمويل الأجنبي الباحث عن مراكز ونقاط ارتكاز محلية بأجندات دولية❖

فبعد قفزة الصحف في عقد التسعينات من القرن الماضي التي أزعجت حكومة عبد السلام المجالي عام 1997 فاستخدمت صلاحياتها في وقف التمدد، عادت القفزة الثانية، في عهد رئيس الوزراء السابق معروف البخيت خصوصاً بعد نفاذ قانون المطبوعات المعدل الذي ألغى رأس المال كشرط لترخيص الصحف❖

ومع انقضاء عام 2007 وبحسب قوائم دائرة المطبوعات والنشر فقد أصبح لدينا في السوق المحلية 1048 مطبوعة منها 7 صحف يومية و31 صحيفة أسبوعية و4 مجلات شهرية و950 مطبوعة متخصصة منها: 186 سياحية، 132 اجتماعية، 142 ثقافية، 172 اعلانية، 47 اقتصادية، 71 طبية، 32 علمية، 14 قانونية، 29 جامعية، 18 دينية، 12 مجتمع، 32 رياضية، 63 أخرى❖

وحسب قوائم هيئة المرئي والمسموع أصبح لدينا 17 محطة تلفزيونية فضائية و5 فضائيات قيد الإجراء ومحطة واحدة لم تبدأ البث ومحطة واحدة تعمل بالكيبل التلفزيوني❖

اما إذاعيا فقد أصبح لدينا بحسب ذات القوائم 19 محطة بث إذاعي ومحطتان لم تبثا بعد وهما

مرخصتان ومحطة لم توقع الإتفاقية بعد مع هيئة المرئي والمسموع و4 محطات قيد الإجراء و3 محطات تابعة لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون و3 محطات لإعادة البث الإذاعي❖)[27]

الصحافة الأردنية في التسعينيات وما بعدها

في منتصف أيار من عام1989 أصدر رئيس الوزراء تعليمات لوزارة الإعلام لتسوية مشاكل الصحفيين الذين تم إيقافهم عن الكتابة في الصحف وذلك بهدف حرية الصحافة ، وتأكد هذا التوجه بصدور قانون المطبوعات والنشر الخامس (رقم 15 لسنة 1993) الذي نص على أن الصحافة والطباعة حرّتان ، وحرية الرأي مكفولة لكل أردني وله أن يعبر عن رأيه بالقول والكتابة والتصوير والرسم في وسائل التعبير والإعلام ، واشترط القانون حرية ممارسة الصحافة بتقديم الأخبار والمعلومات والتعليقات والإسهام في نشر الفكر والثقافة والعلوم في حدود القانون، وفي إطار الحفاظ على الحريات والحقوق والواجبات العامة واحترام حرية الحياة الخاصة للآخرين وحرمتها، والتي تشمل حرية الصحافة وحق المواطن في الاطلاع على الأفكار والاتجاهات والمعلومات، وإفساح المجال للمواطنين لنشر آرائهم وحق الحصول على المعلومات من مصادرها وتحليلها وذلك في حدود القانون "وحق إبقاء مصادر المعلومات سرية" إلا إذا قررت المحكمة غير ذلك حماية لأمن الدولة أو لمنع الجريمة أو تحقيقاً للعدالة ، كما أعطى القانون الأحزاب السياسية الحق في التعبير عن الرأي والفكر وعرض إنجازاتها ومجالات نشاطاتها.[28]

وحققت جريدتا الرأي والدستورنجاحا وانتشارا واسعاً ، بينما تعثرت جريدة صوت الشعب وبلغت خسائرها مع مطلع عام 1995 أكثر من خمسة ملايين دينار أردني ، الأمر الذي حدا بوزير الإعلام بإصدار قرار بإيقافها في 1995/2/12 وتم بيعها بالمزاد فاشترتها شركة الاستثمار الإعلامي – صاحبة جريدة الأسواق –، وكانت جريدة الأسواق قد صدرت أسبوعية في مطلع عام 1992 متخصصة في شؤون المال والاقتصاد ، وفي نهاية عام 1993 تحولت إلى يومية وتميزت عن غيرها بملاحقها اليومية وبلونها الذي يشبه ورق الفاينانشيال تايمز وجريدة البيان الإماراتية . كذلك استأنفت مجلة الأفق (رئيس تحريرها طارق مصاروة) صدورها في نيسان 1992 مجلة سياسية هذه المرّة.

وأصدر باسم سكجها في مطلع عام 1990 جريدة "آخر خبر" – إحياء لذكرى جريدة والده الصحافي إبراهيم سكجها – التي صدرت أسبوعية بادئ الأمر (من خارج الأردن) ثم تحولت بعد إجازتها من

---

[27] محمود ابو داري فوضى إعلام ية ام تعددية صحية وديموقراطية ؟؟ جريدة المجد السنة الثالثة عشرة، العدد 544الإثنين 3 /17/2008

[28] أنظر نص القانون في أحمد القضاة –إعداد- دائرة المطبوعات والنشر: سبعون عاما من العطاء 1927- 1997 عمان منشورات دائرة المطبوعات والنشر1998

دائرة المطبوعات في مطلع عام 1993 إلى يومية، وقد صدرت عن شركة مساهمة برأسمال يزيد عن مليون ونصف مليون الدينار وكانت تصدر ظهر كل يوم لكن نتيجة لاختلاف مجلس الإدارة مع هيئة التحرير حول سياسة الصحيفة تم إيقافها سنة 1994 .وبتاريخ 1997/5/17 صدرت جريدة العرب اليوم (رئيس التحرير طاهر العدوان)

وكانت شيحان من الصحف الأسبوعية التي باشرت الصدور من الأردن بعد حصولها على ترخيص من دائرة المطبوعات ، وصدرت جريدة البلاد أول الأمر من المنطقة الحرة في منتصف عام 1991 وبعد الترخيص صدرت في تموز 1993 من عمّان. وقد صدرت قبل ذلك من خارج الأردن وصدرت جريدة الميدان مختصة بالرياضة في (أيلول 1993) ، وصدرت صحيفة السبيل في تشرين الأول 1993 معبّرة عن التيار الإسلامي ، وعملت مؤسسة الفريد للنشر وإصدار الصحف- التي تصدر شيحان- إلى إصدار مجلة أسبوعية ملونة للأطفال باسم لونا في آب 1994، وصدرت جريدة أسبوعية باسم حوادث الساعة (في تموز 1994). كما صدرت جريدة عبد ربه الساخرة في عام 1996 . كما صدرت المجد في آذار 1994 (رئيس التحرير فهد الريماوي) كجريدة سياسية معارضة معبّرة عن التيار القومي.

وفي ظل العهد الديمقراطي، وصدور قانون الأحزاب السياسية عام 1992 صدرت صحف ناطقة باسم أحزابها منها صحيفة العهد (الناطقة باسم حزب العهد) ، وصحيفة الأهالي (الناطقة باسم حزب الشعب الديمقراطي الأردني – حشد) في عام 1990 (من المنطقة الحرة)، وصحيفة البعث الناطقة باسم حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني في مطلع 1993، وصحيفة الوطن (الناطقة باسم حزب التقدم والعدالة) منذ عام 1993، وصحيفة النداء (الناطقة باسم حزب الوطن) منذ آذار 1995. وصدرت صحف حزبية غير منتظمة: المسيرة (حزب التقدم الديمقراطي الأردني)، ونداء الوطن (حزب الوحدة الشعبية)، والفجر الجديد (الحزب الديمقراطي الإشتراكي) والعصر الجديد (حزب الحركة الإسلامية الديمقراطي)، واليقظة (حزب اليقظة) والأحرار (حزب الأحرار)، والمستقبل (حزب المستقبل).

وجريدة الغد هي من أحدث الصحف اليومية التي شقت طريقها لتنافس بقوة جريدتي الرأي والدستور.

وبناءً على القائمة التي حصلنا عليها من إدارة المطبوعات والنشر بتاريخ 2008/3/15 فإن هناك أكثر من ثمانمائة مطبوعة متخصصة لدى دائرة المطبوعات والنشر ، وهذا لا يعني أنها كلها تصدر بانتظام، وكذلك فإن بعضها قد توقف عن الصدور ولكن الملاحظ على أنها تغطي مناحي الحياة كافة وتصدر عن جهات متعددة كالوزارات والنقابات والجامعات والمدارس والبلديات والروابط والجمعيات ومراكز البحوث والدراسات والشركات والبنوك وغرف التجارة والصناعة، بالإضافة إلى الأفراد. وكثير من هذه المطبوعات الدورية هي عبارة عن نشرات علاقات عامة.

أما اليوم فبإمكان القارئ أن يتابع سبع صحف يومية ، و (38) صحيفة أسبوعية، أو(18) مجلة والكثير منها لها نسختها الإلكترونية في الإنترنت :

والصحف اليومية هي:

- صحيفة الرأي
- صحيفة الدستور.
- صحيفة العرب.
- صحيفة Jordan Times.
- صحفية الغد.
- صحيفة الديار.
- صحيفة الأنباط ،

أما الصحف الأسبوعية وعددها ثمان وثلاثون صحيفة ومن بينها صحيفة The Star تصدر باللغة الإنجليزية.

وكذلك هناك العديد من المجلات ومعظمها شهرية وعددها (22) ، وباستثناء المجلات السبع الأخيرة وهي مجلات أدبية الطابع وذات توجه نخبوي ، فالمجلات الأخرى التي تصدر مجلات ترفيهية اعلانية في توجهها العام، تهتم بالموضة والماكياج والجمال والصحة :

1. - شرقيات
2. - ليالينا
3. - المشاهير الشهرية
4. - أنت
5. - العربية
6. - المستور الشهرية
7. - جوردان لاند
8. - أمانينا الاجتماعية
9. - السادة الاقتصادية
10. - Luxury
11. - بوابة الشرق الأوسط
12. - مرياج شهرية تعنى بأمور الزواج
13. - الاريج شهرية اجتماعية متخصصة
14. - شام شهرية
15. - living well
16. - أقلام
17. - أفكار
18. - أهلاً
19. - عمّان / الأمانة
20. - تايكي / الأمانة
21. - أوراق / الرابطة
22. - الكاتب الأردني / الاتحاد

ولا يدخل هنا المجلات التي تصدرها الجامعات من مجلات علمية متخصصة أو ثقافية عامة

التلفزيون والفضائيات في مرحلة التسعينات وما بعدها

شهد التلفزيون في الوطن العربي مرحلة جديدة من حيث المنافسة على المستوى الاقليمي والدولي وتحققت هذه المنافسة على استقطاب الجمهور المحلي عبر الفضائيات التي أصبحت اللواقط الفضائية متاحة للمواطن بأسعار زهيدة . وشهد التلفزيون الأردني في هذه المرحلة تطورات عديدة من بينها افتتاح قنوات جديدة مثل الرياضية والأفلام .وهنا سنستعرض تطور بعض ملامحه ومن ثم ننتقل للحديث عن البث الفضائي المملوك للقطاع الخاص .

التلفزيون الرسمي

بدأ التلفزيون في 1990/2/24 يبث المجلة المرئية (التلتكست) بمعدل 4 ساعات يومياً على القناتين . وفي 1993/4/27 تم افتتاح القناة العربية الأردنية، كما جرى افتتاح القناة العربية الثالثة في 1998/5/25 لتقوم ببث جلسات مجلس الأمة بالإضافة إلى الأحداث الرياضية المحلية والعالمية وفي كانون الثاني عام 2001 خضعت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون إلى إعادة هيكلة حيث تم دمج برامج القناة الأولى والثانية في قناة رئيسية واحدة وتخصصت القناة الثانية بالبرامج الرياضية في حين تم تشغيل القناة الثالثة بالتعاون مع القطاع الخاص وعلى أساس فترتي بث: صباحية ومسائية. وتخصصت الصباحية ببرامج الأطفال والكرتون بينما تخصصت المسائية ببث الإفلام (قناة الأفلام الأردنية). واليوم يغطي البث التلفزيوني الأردني منطقة جغرافية شاسعة تضم المناطق التالية : فلسطين ، سوريا، شمال المملكة العربية السعودية، وجنوب لبنان وقبرص.

- يضم التلفزيون الأردني أربع قنوات هي:
- **أولاً: القناة الأولى** قناة المحطة الرئيسية وتقدم القناة الأولى البرامج المنوعة

ثانياً: القناة الثانية

تخصصت القناة الثانية منذ كانون الثاني عام 2001 ببث الأحداث الرياضية المحلية والعالمية،

- **ثالثاً: القناة الثالثة**

انطلقت قناة الأفلام الأردنية في حزيران 2001 وتعتبر أول مشروع مشترك بين التلفزيون الأردني والقطاع الأردني الخاص.

- **رابعاً: القناة الفضائية الأردنية**

بدأت بثها في شباط عام 1993 على القمر الصناعي عربسات 2أ ويصل بثها كافة الدول العربية والمناطق الجنوبية من أوروبا وتركيا وغرب إيران وعدد من الدول الإفريقية. وهي جزء من شبكة أوربت.

تبث القناة الفضائية الأردنية معظم برامج القناة الرئيسية (الأولى) إضافة إلى البرامج الخاصة والنشرات الإخبارية بلغات مختلفة. [29]

البث الفضائي المملوك للقطاع الخاص :

محطات البث الفضائي

أما محطات البث الفضائي المسجلة لدى هيئة الإعلام المرئي والمسموع والممنوحة رخصا للبث فمعظمها محطات ترفيهية وهي متمثلة بالمحطات التالية :

نورمينا ويملكها كل من وليد العريان وثائر العريان، ومحمد دراج وهشام غيث	شدا ويملكها فهد الشميمري
seven stars ويملكها قاسم ارشيد	A T Vويملكها شركة العجائب للاستثمار (محمد عصفور) وهي لم تبدأ بثها بعد❖
بيئتي ويملكها ياسر الخولي	تلفزيون بغداد ويملكها كل من ايهم محمود واحمد ابو صفية❖
مليودي افلام ويملكها جمال مروان وسلمان النابلسي	اغانينا ويملكها كرم رسام❖
supertech ويملكها كل من مريم قعوار وشروق رمضان	القيثارة ويملكها راني النوايسه❖
ARAB TV ويملكها كل من سعيد المهدي وفاطمة محمد	AITVويملكها كل من ناصر العمري ومحمد الدراج وعلي الشبلي❖
قناة جدة ويملكها احمد الحصيني	. قناة البترا الفضائية ويملكها عمر الشوبكي❖

[29] http://www.jrtv.jo/jrtv/arabic/pages.php?menu_id=1&local_type=0&local_id=0&local_details=0&local_details1=0&localsite_branchname=JRTV

غنوة ويملكها عبدالله الفدا	Live وتملكها شركة بور كول (بي سي) الأردن
مرسال غنوة ويملكها عبدالله الفدا	عيون جدة ويملكها عمر العمودي
البابلية ويملكها صادق مطلك	يارا ويملكها محمود غبريس
W T Vويملكها رائد قاقيش وكمال قاقيش	Smart way T.V ويملكها غازي فلمبان

اما محطات الكيبل التلفزيوني المسجلة والمرخصة لغاية تاديخ 2008/1/3 فهي محطة واحدة تحمل اسم شركة الكيبل التلفزيوني ويملكها شركة نورثام انترناشونال (فالي بيلين)[30]

[30] محمود ابو داري فوضى إعلام ية ام تعددية صحية وديموقراطية ؟؟ جريدة المجد السنة الثالثة عشرة، العدد 544الإثنين 3 /17/2008

الشركات الإعلامية الإذاعية

يبلغ عدد الشركات الإعلامية الإذاعية المرخصة العاملة (24) إذاعة منها 10 للقطاع العام منها (4 محطات إذاعية عاملة لمؤسسة الإذاعة و التلفزيون و14 محطة للقطاع الخاص بالاضافة إلى أربعة محطات دولية يعاد بثها على موجات محلية وهي هيئة الإذاعة البريطانية BBC ومركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC وراديومونت كارلو RMC شاملة وصوت أمريكا سوا وهي محطات شاملة ليصبح عددها 28 إذاعة .

وقد شهدت هذه المرحلة تأسيس إذاعات لمؤسسات حكومية غير الإذاعة الرسمية كالمؤسسات الأمنية والجامعات وهذه المحطات هي :

1. القيادة العامة للقوات المسلحة مديرية التوجية المعنوي (Fann FM)
2. وزارة الأوقاف و الشؤون و المقدسات الإسلامية (إذاعة القرآن الكريم)
3. جامعة اليرموك (يرموك)
4. جامعة الحسين بن طلال (معان)
5. مديرية الأمن العام (أمن)
6. أمانة عمان – تحت التأسيس متوقع بدء بثها في نيسان 2008

وبلغ عدد الشركات الإعلامية الإذاعية والتلفزيونية – القطاع الخاص- المرخصة(30) منها مجموعة من الفضائيات العاملة .

- وهناك (15 محطة) من محطات البث الفضائي التي تبث أو سوف تقوم بالبث عن طريق المدينة الإعلامية
- وهناك (5 محطات) من المحطات الفضائية التي تقوم بالبث من خارج المدينة الإعلامية من بينها نورمينا وATV
- وهناك محطة واحدة حصلت على حق البث التلفزيوني الأرضي هي الأردنية المتحدة للبث التلفزيونيATV

الحركة التشكيلية الأردنية :

شهدت مرحلة التسعينيات من القرن الماضي والسنوات الماضية من الألفية الجديدة، نشاطا تشكيليا لافتاً للنظر، وقد تجلى هذا النشاط في كثرة إقامة المعارض الفنية للفنانين الأردنيين

والفنانين العرب والعالميين، وكان واضحا أن هناك هجرة للفنانين العراقيين بوجه خاص إلى الأردن منذ بداية التسعينيات، كانت إما للإقامة الدائمة، أو المؤقتة في طريقهم للخارج، وهذا انعكس حراكا فنيا واضحا على الساحة الأردنية، وتواصلا بين الفنانين الأردنيين والعراقيين، ووجد تعبيراته في ازدياد عدد المعارض الفنية، وإنشاء قاعات العرض الخاصة التي تزايدت أعدادها بشكل كبير، والتي تستقطب تجارب الفنانين الأردنيين والعرب والعالميين مما يشير إلى تنامي الوعي الفني وانتشاره بين الجمهور، كما يؤشر إلى ازدياد أعداد الفنانين الأردنيين، وإقبال العديد من الطلبة على دراسة الفن التشكيلي في كلية الفنون بجامعة اليرموك ، مما دفع إلى فتح كلية للفنون الجميلة في الجامعة الأردنية في عمان في عام 2003 تدرس من ضمن تخصصاتها: الرسم، الجرافيك والتصميم وغيرها من مفردات الفن التشكيلي وتخصصاته المختلفة إلى جانب المسرح والموسيقى.وكذلك انشاء أقسام فنون التصميم في الجامعات الخاصة .

ومن المؤسسات التي تسهم في تشجيع الحركة التشكيلية الأردنية وتطويرها:

- **دارة الفنون / مؤسسة خالد شومان:** أسست الفنانة سهى شومان دارة الفنون / مؤسسة خالد شومان، وهي تشكل نقطة مضيئة في الحركة الفنية في الأردن، حيث تنظم المعارض الفنية رفيعة المستوى للفنانين العرب والعالميين وتتيح بذلك أمام الجمهور الأردني رؤية أعمال نادرة، كما تعمل على تنظيم دورات متخصصة ومجانية في مجالات الفن والنحت والجرافيك، بإشراف فنانين ذوي سمعة عالية، إضافة إلى إلقاء المحاضرات المتخصصة في الفن وعرض الأفلام الوثائقية عن الفن والفنانين العالميين.
- **أمانة عمان** من خلال رعاية معارض الفنانين التشكيليين الأردنيين سواء المعارض الفردية أو الجماعية وذلك في مركز الحسين الثقافي وقاعات المدينة المتخصصة التي أقامتها.
- **وزارة الثقافة** ولها دور رائد وأساسي ومتواصل منذ تأسيس دائرة الثقافة والفنون عام 1966، حيث يسهم مركز تدريب الفنون في تأهيل وتدريب هواة الفن ومحبيه مجانا منذ عام 1972 وحتى اليوم، وقد تخرج في هذا المركز عدد من أهم الفنانين الأردنيين، كذلك فان القاعات التي يحتوي عليها المركز الثقافي الملكي تحتضن بشكل دائم المعارض التشكيلية إضافة إلى قاعة خاصة بالتشكيل سميت بقاعة فخر النساء زيد، واحتضنت عدداً كبيراً من المعارض.

كما أن الوزارة تسهم في التعريف بالفن والفنانين الأردنيين من خلال مشاركاتها في المعارض العربية والعالمية بأعمال للفنانين الأردنيين، وتسهم في زيادة الوعي الفني من خلال نشرها الكتب التي تعنى بالفن التشكيلي وأهمها معجم التشكيليين الأردنيين، كما تفتح صفحات مجلاتها للنقد التشكيلي وللحديث عن الفنانين والتجارب الفنية، وقد خصصت منذ عام 1999 أغلفة مجلة

أفكار الشهرية في كل عدد لفنان من الفنانين الأردنيين حيث تعرض لوحاته وتقدم معلومات وافيه عنه، في خطوة توثيقية مهمة [31]

المسرح في مرحلة التسعينات وما بعدها

تم في عقد الثمانينات قسم الفنون في جامعة اليرموك ومركز التدريب المسرحي التابع لوزارة الثقافة مما أدى إلى تزايد عدد الخريجين المختصين من المعاهد الفنية الأردنية ومن المعاهد الفنية العربية والعالمية بالإضافة إلى المخرجين والفنانين القدامى والذين تعاونوا مع الجدد ليقدموا تجاربهم المسرحية الجديدة في التسعينات وظهرت عدة فرق مسرحية بالإضافة إلى ما تقدمه وزارة الثقافة من عروض مسرحية، أهم هذه الفرق : الفوانيس، وفرقة مسرح المسرح، ومختبر الرحالة.. ومسرح الـ 60 كرسي، وفرقة مسرح الفن في اربد، ومختبر موال المسرحي، ومسرح الخيمة، وفرقة المسرح الشعبي.. وظهرت مؤسسة نور الحسين رافدا هاما في الإنتاج الفني بشكل عام والمسرحي بشكل خاص. وانتشرت الفرق المسرحية وقدمت الكثير من المسرحيات التي ساعدت في إنتاجها وزارة الثقافة، والتي نظّمت المهرجانات الثقافية عامة والمسرحية خاصة فأقامت مهرجان المسرح الأردني، وكذلك مهرجان مسرح الشباب بالتعاون مع رابطة الفنانين وكذلك مهرجان مسرح الأطفال، وقامت بالتعاون مع الجامعات والكليات المتوسطة بتنظيم مهرجان يحمل نفس الاسم.

وأفرزت هذه المرحلة الكثير من المخرجين الشباب منهم :

زياد جلال ،حسن سبايلة،عصمت فاروق،عاكف نجم ، حكيم حرب،وفيسنا مشارقة ، وحسين نافع ،وعبد الكريم الجراح. ومن أهم الاعمال المسرحية التي شهدتها تلك المرحلة (الرمال الناعمة ،كلاكيت ،المتمردة و الارجواز، هاملت يصلب من جديد ،السؤال ، الصابرون ، في انتظار جودو،زخارف الخلخال، عرس الأعراس يويا، سر الماورد، امرؤ قيس في باريز، خريفة شعبية، نار البراءة، الزبّال، عالأوف مشعل وجبينه، المضبوعين، خرج ولم يعد، اسمع يا عبد السميع، بكالوريوس في حكم الشعوب ، ليلة دفن الممثلة جيم،طيبة تصعد الى السماء، القشة، مسرح يبحث عن مسرح .[32]

---

[31] موقع وزارة الثقافة الإلكتروني 13-1-2008) .http://www.culture.gov.jo/inside_frame.php?src=sl&lang=ar&id=5271

32 المصدر نفسه وانظر المسرح الأردني: واقع و تطلعات، أوراق ملتقى عمان الثقافي الرابع 20-125 آب 1995 منشورات وزارة الثقافة – عمان – الأردن 1999 وانظر محمود عيسى موسى، هاملت المعاكس، قراءات في المسرح الأردني، منشورات وزارة الثقافة.وانظر عبد اللطيف شما، في الجهود المسرحية، خلال 16 ربيعاً من عمر المسرح الأردني من 1980 لغاية 1995، نقابة الفنانين الأردنيين 2002.

السينما

شهدت بداية التسعينات عودة عدد من المخرجين السينمائيين الدارسين في الخارج وهم يحملون معهم أفلاما حققوها أثناء دراستهم، منهم فيصل الزعبي الذي عاد من الاتحاد السوفيتي سابقا بفيلمين قصيرين: الأول بعنوان (ليس كذلك تماما) والثاني بعنوان (الحرباء) عن قصة لتشيخوف.

أما المخرج إيهاب الخطيب فقد أنجز أثناء دراسته في القاهرة فيلما روائيا قصيرا بعنوان (أوراق البحر) عام 1991، وفي ذلك العام أنجز المخرج نجدت أنزور فيلم (حكاية شرقية) عن قصة للكاتب السوري هاني الراهب لعب بطولته جميل عواد ومحمد القباني وجولييت عواد.

وفي عام 1994، تعاونت رابطة الفنانين مع المخرج الشاب نبيل الشوملي والمخرج عبد الحكيم أبو جليلة الدارس في إيطاليا على إنتاج ثلاثة أفلام قصيرة حققها المخرجان معا هي فيلم (الثوب) عن قصة لجواهر رفايعه، وفيلم (الاكتشاف) عن قصة لمحمد طمليه، وفيلم (صباح الخير) عن فكرة للمخرج الشوملي نفسه.

كذلك لم تتوقف محاولات الفنانين وخاصة أولئك الشباب الذين تخرجوا من معاهد التمثيل والإخراج السينمائي في عواصم العالم لتحقيق أفلام سينمائية أردنية، لكن معظم هذه المحاولات ظلت ضمن نطاق الأفلام القصيرة أو الأفلام التسجيلية.
وقد صدر قانون الهيئة الملكية الأردنية للأفلام (قانون مؤقت)27 / 2003 ومن ضمن أهدافها:
- العمل على إيجاد بيئة استثمارية لتنمية وتطوير الصناعة السينمائية والتلفزيونية والإذاعية والدعائية وجميع الأنشطة المرتبطة بمشاريع الإنتاج.
- دعم الأنشطة والجهود والبرامج التي تهدف الى تنمية مشاريع الإنتاج وترويجها.

كما جاء تأسيس الهيئة الملكية للإنتاج السينمائي عام 2004 محاولة جادة للنهوض بهذا القطاع، ووضع الأسس لقيام صناعة سينمائية أردنية واستدراج السينما العالمية للتصوير داخل الأردن واستغلال طبيعته وآثاره في هذا المجال، حيث أن الأردن قد شهد من قبل تصوير العديد من الأفلام العالمية الهامة مثل فيلم (لورنس العرب) للمخرج ديفيد لين، وفيلم (السندباد وعين النمر) الذي تم تصويره في البتراء، وكذلك فيلم (إنديانا جونز والحملة الأخيرة) عام 1998 لستيفن سبلبيرغ وإنتاج جورج لوكاس وتم تصويره في البتراء أيضا.[33]

[33] http://www.culture.gov.jo/inside_frame.php?src=sl&lang=ar&id=5298

وشهدت نهاية التسعينيات ظهور دور العرض السينمائية الفخمة المجهزة بأحدث الأجهزة والمعدات، والتي تعرض أحدث الأفلام العالمية والعربية في وقت عروضها في بلدانها الأصلية، كما ظهرت مجمعات سينمائية فاخرة تضم عدة قاعات للعرض تعرض مجموعة من الأفلام الحديثة في وقت واحد تلبي أذواق قطاعات مختلفة من الجمهور.ومنها: سينما جاليريا التي تضم قاعتين فخمتين للعرض تعرضان فيلمين مختلفين، وهي من أوائل دور السينما الفخمة التي ظهرت مؤخرا وتقع في منطقة عبدون.وكذلك سلسلة قاعات عرض سينما سانشري التي تضم ست قاعات مختلفة تعرض كل واحدة فيلما مختلفا.وسلسلة قاعات عرض سينما جراند في مجمع مكة مول والتي تضم 8 قاعات مختلفة.وسلسلة سينما رويال في مجمع لارويال في الدوار الثالث في جبل عمان وتضم ثلاث قاعات مختلفة، وهي أحدث القاعات التي أقيمت في عمان.[34] بالاضافة الى دور العرض في سيتي مول.

الإنترنت في مرحلة التسعينات وما بعدها :

بدأ الإنترنت بالانتشار في الأردن منذ عام 1995 وكانت خدماته تقدم عبر بعض المؤسسات والمواقع التجارية من بينها مقاهي الإنترنت ، وبعد عام 2000 أخذ في الانتشار إذ بلغ عدد المشتركين 32.000 وتضاعف هذا العدد خلال ستة أعوام سبعة أضعاف ففي عام 2006 أصبح عدد المشتركين 206.000 مشترك وأما مستخدمو الإنترنت فقد بلغ عددهم في عام 2007 نحو 825000 مستخدم وكان مجموع مواقع الإنترنت المسجلة في نفس العام هي 3433 موقعاً .

وعلى كل لا يمكن الوثوق بالارقام إذ نجد أرقاما أخرى لا تتطابق معها إذ ان الإحصاءات الصادرة الواردة في تقرير نشره موقع "العالم للإنترنت" تشير إلى : أن الأردن احتلت المرتبة السادسة بين دول الشرق الأوسط حسب نسبة الاستخدام مقارنة بعدد السكان. وقد وصلت نسبة استخدام شبكة الإنترنت في الأردن إلى ما يقارب (12٪) من مجموع سكان الأردن. فيما وصل عدد مستخدمي الإنترنت في الأردن مع نهاية عام 2006 ما يقارب 630 ألف مستخدم تمثل حوالي (3.3٪) من مجموع مستخدمي الإنترنت في دول الشرق الأوسط. والجدول الاتي(1) يبين عدد مشتركي الانترنت ونسبة انتشاره

عدد المشتركين (بالألف)	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
الهاتف الثابت	620	660	674	623	638	628	614
الهاتف الخلوي والراديو المتنقل	389	866	1200	1325	1624	3138	4343
النداء الالي	12	4.4	4.6	2.3	2.1	2.2	2.1

[34] المصدر نفسه

الإنترنت	32	66	62	92	111	197	206
نسبة الانتشار (لكل مائة مواطن)	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
الهاتف الثابت	13	13.1	13.4	11.3	11.9	11.6	11
الهاتف الخلوي والراديو المتنقل	7.7	16.7	22.9	24.2	30.4	57	78
النداء الالي	0.23	0.09	0.086	0.04	0.04	0.04	0.04
الإنترنت	0.63	1.32	1.16	1.67	2.07	3.6	3.7

وتضاعف استخدام الإنترنت في الأردن حوالي خمسة أضعاف عما كان عليه الحال في عام 2000. ويبدو أن الزيادة في عدد مستخدمي الإنترنت انعكس على التطور الكمي في عدد المدونين الذين بلغ تعدادهم حوالي عشرة آلاف مدون.[35]والذي يتابع مواقع الإنترنت يلحظ أن جميع مؤسسات الدولة لها مواقعها ، وأما الصحافة اليومية فلها مواقعها الالكترونية وكذلك هناك مواقع للاذاعة والتلفزيون بحيث يمكن متابعة البرامج منها .

ويوفرالإنترنت أنواعاً متعددة من الثقافات بمستوياتها الراقية والشعبية فهي وسيلة تواصل انساني ووسيلة للحصول على المعلومات والأخبار والتعبير عن الرأي ووسيلة ترفيه ووسيلة تستقبل الإذاعات والفضائيات بالاضافة إلى تصفح الجرائد والمجلات والكتب وامكانية ممارسة الألعاب الالكترونية . الإنترنت إذن وسيلة كل الوسائل ومضمونها فيه الثقافة الشعبية كما توفر الثقافة النخبوية .

ولعل من أبرز ما شهدته تطورات الإنترنت مع مطلع القرن الحالي انتشار المدونات التي أصبحت منبرا للتعبير عن الرأي والتحاور وايصال الأخبار غير الرسمية .

وانتشرت المدونات في الأردن التي كما يرى محمد عمر في مقالته عن المدونات الأردنية لم تشكل حتى الان أي عبء على الاجهزة الحكومية، فالكثير من هذه المدونات بعيد عن الهموم السياسية، كما يفتقد الى مضمون حقيقي، وباستثناء قلة منهم فان اغلب المدونات تعتمد على الخواطر الشخصية.

[35] محمد عمر04 المدونات الأردنية آذار 2008 ا لأردن برنامج عين على الإعلام –عمان نت)

ويعزو مارك ليشن سبب ذلك الى عدم نضوج التجربة الحزبية في الأردن التي لم تخلق جيلا واعيا من المدونين قادراً على عرض وجهات نظر سياسية كاملة. [36]

وجاء في دراسة اجراها الإعلامي مارك ليشن حول التدوين في الوطن العربي ونشرت في شباط العام الماضي ان "عصام بيازيد مؤسس مجمع كوكب الأردن يقدر عدد المدونات في العام الماضي بـ7000. بينما الموقع المضيف المعروف جيران يدعي أنه يستضيف 20000 مدونة لكنه لا يفرق بين المدونات السياسية وغيرها. وموقع مكتوب وهو مضيف معروف آخر يقدر عدد المدونات "السياسية والإخبارية" بـ4360 في المنطقة. وتحتوي كل من المجمعات القومية في البحرين والعراق والأردن والكويت ولبنان والسعودية على 300 مدونة نشطة بينما تتباهى مصر الآن بأكثر من 1000 مدونة".

يتوزع هؤلاء المدونون على عدة مواقع كبيرة منها "جوردان بلوغ" و"بلوغرز" و"غوغول" و"جيران" و"البوابة" و"أي توت" و"مكتوب" و"وورد برس". هذا إضافة الى الصفحات الشخصية لبعض المدونين المعروفين. [37]

وأبدت بعض الصحف مؤخرا اهتماما كبيرا بحركة التدوين، وخاصة صحيفة "السجل" الأسبوعية، التي خصصت ركنا دائما للمدونات. وقد نشرت عدة تقارير حول أهم الموضوعات التي يتناولها المدونون كما أفردت مساحات لتقديم بعض الإرشادات لهؤلاء ترشدهم إلى عملية تدوين أكثر تأثيرا. [38]

وشهدت الأردن كذلك مواقع عامة واخبارية ذات مستوى مرموق ومن بينها مكتوب وعمون وغيرهما الكثير .

36 محمد عمر المدونات الأردنية برنامج عين على الإعلام " عمان نت 4 آذار 2008

[37] المصدر نفسه

[38] المصدر نفسه

رابعا : اتجاهات الصناعة الثقافية الأردنية

تحليل مؤشراتها

تستند رؤيتنا التي تربط الصناعات الثقافية وازدهار الثقافة بوجود وسائل الاتصال الجماهيري وازدهارها وبوجود مراكز تجمع عمراني كبير وكثافة بشرية مما ينطبق على عمان العاصمة ذات الكثافة السكانية الكبيرة. وهذ ما تؤكده الأرقام الواردة في الببليوغرافيا الوطنية الأردنية السجل السنوي للنتاج الفكري في الأردن لعام 2004 وعام 2005.[39] فجملة إنتاج الكتب عام 2004 في الأردن كان 857 كتاباً بلغ نسبة ما صدر في عمان وحدها 94.3٪ وأما إربد المدينة الثانية من حيث الكثافة فلم يزد عدد الكتب التي صدرت فيها عن 18 كتاباً أي ما نسبته 2.1٪ على الرغم من وجود ثلاث جامعات.

وكذلك فجملة إنتاج الكتب عام 2005 بلغت 759 كتاباً صدر منها في عمان وحدها 728 كتاباً أي ما نسبته 95.0٪، أما إربد فقد صدر فيها 19 كتاباً أي ما نسبته 2.5 ٪ كذلك . وبنظرة فاحصة إلى الصحف التي صدرت منذ قيام الإمارة ومروراً بالاستقلال وانتهاء مرحلة إلغاء قانون الطوارئ سنجد أن الصحف كانت قد صدرت تقريباً في حاضرة الأردن (عمّان) والصحف الرئيسية اليومية والأسبوعية جميعها تصدر في عمان، واستمر هذا التوجه مع دخولنا القرن الحادي والعشرين فالصحف اليومية (الرأي والدستور والغد والعرب اليوم) تصدر في عمّان، وكذلك فإن الإذاعات ومحطات التلفزيون الأرضية والفضائية مركزها أيضاً عمّان، وإذا انتقلنا كذلك إلى المراكز الثقافية والجمعيات الثقافية والفنية فإنها تتركز في عمّان والقليل منها لديها فروع في المدن الرئيسية الكبرى مثل فروع رابطة الكتاب الأردنيين في إربد والزرقاء والكرك.

وفي مجال الإعلام الإذاعي يمكن اعتبار إذاعة جامعة اليرموك FM وإذاعة جامعة معان FM وهي محطات محلية تخدم مناطقها من التجارب الجديدة التي تنقل صناعة الثقافة خارج حدود العاصمة.

وإذا انتقلنا إلى جانب الفنون فباستثناء ما تقدمه الجامعات عبر عمادات شؤون طلابها من رعاية لطلبتها في مجال الأنشطة الثقافية كالمسرح والغناء والرسم والموسيقى، فإننا نجد أن الثقافة خارج حدود العاصمة في أدنى مستوياتها.

وتقوم الجامعات بدور مهم في هذا السياق خصوصاً من خلال المهرجانان الفنية والمسابقات التي تدعم الأنشطة الثقافية. وعلى سبيل المثال تقوم جامعة فيلادلفيا بتنظيم مهرجان المسرح

[39] (الببليوغرافيا الوطنية الأردنية دائرة المكتبة الوطنية 2005 ص. 20) انظر (الببليوغرافيا الوطنية الأردنية دائرة المكتبة الوطنية 2007 ص. 20)

للجامعات العربية سنوياً وتنظيم كذلك مسابقة الأغنية، وتشارك في مهرجان جرش وكذلك تعقد مؤتمرها الثقافي الدولي سنويا وبانتظام منذ أربعة عشر عاما .
وكذلك ابتدأت تجربة وزارة الثقافة بدم مشروع مدينة الثقافة التي ابتدأت تجربتها في مدينة اربد عام 2007 وهذا العام جاء دور السلط لتكون مدينة الثقافة الأردنية لعام 2008 مما يعزز دور انتقال صناعة الثقافة خارج حدود العاصمة .

وسوف نتابع وسائل الإعلام المختلفة لنتعرف على ماهية مضمونها التي غالبا ما تقع بين نوعين وهما الثقافة الراقية والثقافة الشعبية

حركة النشر : الكتاب

ويقوم قسم الببليوغرافيا والفهرس الموحد بإصدار الببليوغرافيا الوطنية الأردنية : السجل السنوي للنتاج الفكري في المملكة سنوياً ويضم الكتب المودعة. ويتضح من الجدول حركة التأليف والنشر في الأردن:

جدول (2) السجل السنوي للنتاج الفكري في المملكة سنوياً

دائرة المكتبة الوطنية السجل السنوي للنتاج الفكري في المملكة سنوياً		
سنة الإصدار	عدد الكتب	المجموع
الببليوغرافيا الوطنية الأردنية لعام 1994 ، الصادرة في عمّان سنة 1995	باللغة العربية = 493 كتاباً. بلغات أجنبية = 36 كتاباً.	529 كتاباً.
الببليوغرافيا الوطنية الأردنية لعام 1995 ، الصادرة في عمّان سنة 1996	باللغة العربية = 506 كتاباً. بلغات أجنبية = 24 كتاباً.	530 كتاباً.
الببليوغرافيا الوطنية الأردنية لعام 1996 ، الصادرة في عمّان سنة 1997	باللغة العربية = 650 كتاباً. بلغات أجنبية = 17 كتاباً.	677 كتاباً.
الببليوغرافيا الوطنية الأردنية لعام 1997 ، الصادرة في عمّان سنة 1998	باللغة العربية = 591 كتاباً. بلغات أجنبية =33 كتاباً.	624 كتاباً.
الببليوغرافيا الوطنية الأردنية لعام 1998 ، الصادرة في عمّان سنة 1999	باللغة العربية = 613 كتاباً. بلغات أجنبية = 50 كتاباً.	663 كتاباً.
الببليوغرافيا الوطنية الأردنية لعام	باللغة العربية = 705 كتاباً.	737 كتاباً.

1999 ، الصادرة في عمّان سنة 2000	بلغات أجنبية = 32 كتاباً.	
الببليوغرافيا الوطنية الأردنية لعام 2000 ، الصادرة في عمّان سنة 2001	باللغة العربية = 964 كتاباً. بلغات أجنبية = 45 كتاباً.	1009 كتاباً.
الببليوغرافيا الوطنية الأردنية لعام 2001 ، الصادرة في عمّان سنة 2002	باللغة العربية = 1053 كتاباً. بلغات أجنبية = 40 كتاباً.	1093 كتاباً.
الببليوغرافيا الوطنية الأردنية لعام 2002 ، الصادرة في عمّان سنة 2003	باللغة العربية = 816 كتاباً. بلغات أجنبية = 41 كتاباً.	857 كتاباً.
الببليوغرافيا الوطنية الأردنية لعام 2003 ، الصادرة في عمّان سنة2004	باللغة العربية = 872 كتاباً. بلغات أجنبية = 37 كتاباً.	1009 كتاباً.

وإذا نظرنا إلى واقع ما تقدمه وسائل الاتصال المطبوعة في الأردن سنجد أن صناعة الكتاب تحديدا تقع في مجال :ثقافة النخبة وهي ترتبط بالمجلات المتخصصة والكتب الأكاديمية وما تصدره المؤسسات والمراكز الثقافية والفكرية والروابط الفنية والأدبية والجامعات التي تشكل أساسا لتجمعات المثقفين والأدباء والمفكرين والفنانين، وفيما يلي أمثلة على دور بعض المؤسسات والمنتديات الفكرية والأدبية :

- **رابطة الكتاب الأردنيين**(تأسست عام 1974) وأصدرت (138)كتابا موزعة على الموضوعات التالية: المجموعات القصصية (51) الأعمال الروائية (10) الدراسات (43) الدواوين الشعرية (30) النصوص المسرحية (4)
- **مجمع اللغة العربية الأردني** الذي(تأسس1976م.) أصدر في مجال المصطلحات العلمية(21) كتابا وأصدرالمجمع (19) كتابا علميا مترجما، أصدر(7) كتب في مجال إحياء الكتب الأصول في التراث العربي الإسلامي. وأصدر من مجلته (69) عددا موجودة على الموقع لإلكتروني للمجمع صور لغلاف مجلة المجمع والفهرس للأعداد من (1-59) ، وأما الأعداد من (60-69) – فإن الأبحاث موجودة في الموقع كاملة بتنسيق برنامج Word Microsoft.

- **مؤسسة عبد الحميد شومان**(أنشئت عام 1978) دأبت المؤسسة خلال العقدين الماضيين على نشر ودعم نشر عدد من الكتب العلمية والثقافية مباشرة، أو بالتعاون مع مؤسسات أخرى، وكان من حصيلة ذلك، إصدار عدد من المؤلفات التي تتصل بقضايا اقتصادية وعلمية وتقنية وفكرية وتراثية، إضافة إلى بعض الموسوعات والترجمات، وأصدرت منذ تأسيسها نحو (117) كتابا[40] .

[40] هذا الرقم رجعنا اليه من خلال الموقع الالكتروني ويشمل إعادة طبعات الكتب

- **مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي** التي أنشئت عام 1980م باسم «المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت)، وقد نشرت في بدايات العمل مشروعات: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، والفهارس التحليلية للاقتصاد الإسلامي، والتربية العربية الإسلامية، طبعات تجريبية لبعض ثمار العمل في هذه المشروعات الثلاثة، بلغت في مجموعها أربعين جزءاً تجريبياً، ثم أعادت طباعة هذه الأجزاء مزيدة منقحة في طبعات نهائية أقل عدداً، وبلغت القائمة الواردة لمنشورات المؤسسة حتى منتصف عام 2004م (75) عنواناً تضم الطبعات النهائية فقط. وصدر عنها كذلك منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن(66) كتابا تناولت التأريخ لجوانب الحياة الأردنية كافة.
- **منتدى الفكر العربي** منذ تأسيسه عام 1981 أصدر (119) كتابا بالاضافة الى مجلة المنتدى . وهي موزعة كما يلي: سلسلة الحوارات العربية العالمية (27) سلسلة الحوارات العربيّة (38) كتابا سلسلة المترجمات العالميّة(4) سلسلة دراسات الوطن العربي (13) سلسلة الدراسات والبحوث الاستراتيجيّة (11) سلسلة اللقاءات الشهريّة (4) سلسلة دراسات المنتدى (2) سلسلة كراسات المنتدى(4) سلسلة كتاب المنتدى (2) إصدارات خاصة(2) الكشافات / لنشرة ومجلة "المنتدى"(12) إصدارا[41]

المطابع ودور النشر

وهناك دور النشر الأردنية ومراكز الدراسات والأبحاث وإصدارات الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة من دوريات متخصصة وكتب مؤلفة وكتب مترجمة وأعمال المؤتمرات التي تنعقد في رحابها.

ويمكننا أن نتعرف على مضامين ما قدمته دور النشر الأردنية عام 2005 والذي يتمثل بالجدول التالي الذي نشرته الببليوغرافيا الوطنية الأردنية عام 2007، و كما يتضح من طبيعة موضوعاتها تدخل في مجال ثقافة النخبة.

وبلغ عدد المطابع في الأردن 702 مطبعة منها في العاصمة وحدها 503 مطبعة ويليها 66 مطبعة في إربد ثم الزرقاء 46 مطبعة والبلقاء 30 مطبعة ومادبا 27 مطبعة.

وهذا يعني أن العاصمة تستحوذ على ما نسبته 71.6٪ من إجمالي المطابع وإربد 9.4٪ من إجمالي المطابع 6.5٪ من عدد المطابع والبلقاء 4.2٪ من إجمالي المطابع ومأدبا 3.8٪ من إجمالي عدد المطابع. وبينما نجد أن ثلاثين مطبعة أي ما نسبته4.3٪ تتوزع على سبع محافظات وهي المفرق (5) جرش (3) عجلون (1) الكرك (8) الطفيلة (3) معان (5) العقبة (5) وأما دور النشر فتبلغ 540 دار نشر منها في محافظة العاصمة 413 دار نشر وتوزيع 76.5٪ ، أي أن أكثر من ثلاثة أرباع دور

[41] يمكن الرجوع إلى المواقع الآلكترونية لهذه المؤسسات وغيرها مما يعطينا فكرة عد إساماتها في النشر الثقافي والتعرف على عناوين الكتب التي أصدرتها.

النشر تتركز في عمّان ويليها وجود 45 دار نشر في الزرقاء بنسبة 8.3٪ ويليها محافظة إربد (38) دار نشر بنسبة 7٪ ومحافظة البلقاء (20) دار نشر بنسبة 3.7٪ ومحافظة مادبا (15) دار نشر بنسبة 2.7٪. والمفرق (4) دور نشر 7. ٪ والكرك (4) دور نشر 7. ٪ 2.٪ ولا يوجد أي دار نشر في كل من جرش والطفيلة ومعان وعجلون والعقبة مع أن بعض هذه المحافظات يوجد بها جامعات.

وأما الزيادة في عام 2005 فتمثلت بإنشاء (48) مطبعة جديدة منها أربعين مطبعة في عمان وحدها والبقية توزعت على المحافظات الأخرى، وأما دور النشر فكانت الزيادة (26) دار نشر جميعها في عمان. أما مكتبات بيع الكتب فكانت الزيادة (19) مكتبة منها (17) في عمان وحدها وأما الدعاية والإعلان فكانت (55) مكتباً منها (48) في عمان وحدها .[42]

جدول (3) عدد المطابع و دور النشر والتوزيع ومكتبات بيع الكتب ودورالدعاية والإعلان ودور السينما / حسب المحافظات[43]

المحافظة	المطابع	دور النشر والتوزيع	مكتبات بيع الكتب	الدعاية والإعلان	دور السينما
العاصمة	503	413	604	775	31
البلقاء	30	20	33	22	1
الزرقاء	46	45	75	30	7
مأدبا	27	15	34	22	2
إربد	66	38	25	27	6
المفرق	5	4	12	8	0
جرش	3	0	3	5	0
عجلون	1	1	1	1	0
الكرك	8	4	6	9	0
الطفيلة	3	0	0	1	0
معان	5	0	7	3	0
العقبة	5	0	14	8	2
المجموع	702	540	814	911	49

42 دائرة الإحصاءات العامة : الكتاب الإحصائي السنوي 2005 ص-163 وانظر– دائرة الإحصاءات العامة : الكتاب الإحصائي السنوي 2006 ص-163

43 – دائرة الإحصاءات العامة : الكتاب الإحصائي السنوي 2005 ص-163

جدول (4) عدد المطابع و دور النشر والتوزيع ومكتبات بيع الكتب ودورالدعاية والإعلان ودور السينما / حسب المحافظات [44]

المحافظة	المطابع	دور النشر والتوزيع	مكتبات بيع الكتب	الدعاية والإعلان	دور السينما
العاصمة	543	449	621	823	31
البلقاء	32	20	33	23	1
الزرقاء	47	45	75	31	7
مأدبا	27	15	35	22	2
إربد	69	38	26	29	6
المفرق	5	4	12	8	0
جرش	3	0	3	6	0
عجلون	1	1	1	1	0
الكرك	9	4	6	10	0
الطفيلة	3	0	0	1	0
معان	5	0	7	3	0
العقبة	6	0	14	9	2
المجموع	750	576	833	966	49

موضوعات الكتب

من خلال تحليل مضمون ما نشر حسب السجل السنوي للنتاج الفكري عام 2002 ومقارنة بما نشر في العام 2006 . نلاحظ ما يلي :

1. تراجع حركة النشر إذ بلغ عام 2002عدد المنشور 1093 كتاباً بينما انخفض العدد عام 2006 إلى 765 أي بفارق 128 كتاباً ولعل السبب يعود إلى أن عام 2002 شهد حركة نشر نشطة استثنائية بسبب اختيار عمان عاصمة الثقافة العربية .

[44] – دائرة الإحصاءات العامة : الكتاب الإحصائي السنوي 2006 ص-163

2. يلاحظ أن الاهتمام في النشر يأخذ أولوياته في مجال الآداب والعلوم الاجتماعية حيث كان نسبة النشر لكل منهما حوالي 25٪ من إجمالي الإنتاج ويلاحظ أن جانب الفنون والفلسفة وعلم النفس والمعارف العامة والعلوم الطبيعية تأتي في ذيل النتاجات الفكرية.
3. يلاحظ كذلك أن عام 2002 وعام 2006 ظلت عمان هي مكان النشر المسيطر لنشر الكتب العربية والأجنبية، ففي عام 2002 نشرت 7 كتب خارج الأردن فقط من 1093 كتاباً وفي المحافظات الأخرى خلاف عمان كان مجموع الكتب المنشورة 47 كتاباً من 1088 كتاب نشرت داخل الأردن.

أما في عام 2006 فتم نشر 765 كتاباً منها نشر 6 كتب خارج الأردن وفي عمان وحدها نشر 728 وأما باقي المحافظات نشر 31 كتاباً. وهذا كله يؤكد الدور الرئيسي والمهيمن للعاصمة بوصفها مركزا للصناعات الثقافية .

الكتب موزعة حسب الموضوعات

جدول رقم (5) دائرة المكتبة الوطنية: الببليوغرافيا الوطنية الأردنية لعام 2002 [45]

الرقم	الموضوع	عدد الكتب " بالعربية "	عدد الكتب " بالإنجليزية"	المجموع	النسبة المئوية
1	المعارف العامة	39	3	42	٪3.9
2	الفلسفة وعلم النفس	27	-	27	٪2.6
3	الديانات	104	1	105	٪9.6
4	العلوم الاجتماعية	223	22	245	٪22
5	اللغات	55	5	60	٪5.6
6	العلوم الطبيعية	33	1	34	٪3.1
7	العلوم التطبيقية	119	2	121	٪11
8	الفنون	23	1	24	٪2.2
9	الآداب	303	3	306	٪28
10	التاريخ والجغرافيا	127	2	129	٪12
	المجموع	1053	40	1093	٪100

[45] دائرة المكتبة الوطنية: الببليوغرافيا الوطنية الأردنية - السجل السنوي للنتاج الفكري في المملكة الأردنية الهاشمية لعام 2002، عمان 2003

جدول رقم (6) الكتب موزعة حسب الموضوعات[46]

الرقم	الموضوع	عدد الكتب باللغة العربية	عدد الكتب باللغة الأجنبية	المجموع	النسب المئوية
1	المعارف العامة	21	1	22	٪3.1
2	الفلسفة وعلم النفس	20	-	20	٪2.6
3	الديانات	121	3	124	٪16.0
4	العلوم الاجتماعية	198	18	216	٪28.2
5	اللغات	20	7	27	٪3.5
6	العلوم الطبيعية	21	4	25	٪3.3
7	العلوم التطبيقية	49	8	57	٪7.5
8	الفنون	16	2	18	٪2.3
9	الآداب	198	1	199	٪26.0
10	التاريخ والجغرافيا	55	2	57	٪7.5
المجموع		719	46	765	٪100
النسبة المئوية		٪94.0	٪6.0	٪100	

جدول رقم (7) الكتب موزعة حسب مكان النشر[47]

الرقم	مكان النشر	عدد الكتب "اللغة	عدد الكتب "اللغة	المجموع	النسبة المئوية

46 دائرة المكتبة الوطنية: الببليوغرافيا الوطنية الأردنية لعام 2006

47 دائرة المكتبة الوطنية: الببليوغرافيا الوطنية الأردنية لعام 2002

		العربية "	الإنجليزية"		
	الأردن	1048	40	1088	٪99.3
.1	عمان	1002	39	1041	٪95
.2	إربد	22	1	23	٪2.1
.3	السلط	2	-	2	٪0.2
.4	الكرك	2	-	2	٪0.2
.5	الزرقاء	7	-	7	٪0.7
.6	المفرق	5	-	5	٪0.5
.7	البتراء	3	-	3	٪0.3
.8	الرمثا	1	-	1	٪0.1
.9	جرش	1	-	1	٪0.1
10	عجلون	1	-	1	٪0.1
	خارج الأردن	7	-	7	٪0.7
1	بيروت	2	-	2	٪0.2
2	القدس	2	-	2	٪0.2
3	دمشق	2	-	2	٪0.2
4	الرياض	1	-	1	٪0.1
	المجموع	1053	40	1093	٪100

جدول رقم (8) دائرة المكتبة الوطنية: الببليوغرافيا الوطنية الأردنية لعام 2006[48]

الرقم	المكان	عددالكتب باللغة العربية	عدد الكتب باللغة الأجنبية	المجموع	النسب المئوية
داخل الأردن		713	46	759	٪99.1
1	عمان	683	45	728	٪95.0
2	إربد	18	1	19	٪2.5
3	الكرك	3	-	3	٪0.3
4	مأدبا	1	-	1	٪0.2
5	الزرقاء	7	-	7	٪0.9

48 دائرة المكتبة الوطنية: الببليوغرافيا الوطنية الأردنية لعام 2006

6	جرش	1	-	1	٪0.2
خارج الأردن		6	-	6	٪0.9
1	بيروت	4	-	4	٪0.5
2	الرياض	1	-	1	٪0.2
3	دمشق	1	-	1	٪0.2
المجموع		719	46	765	٪100

صناعة النشر : الصحافة

يبلغ عدد الصحف والمجلات ودوريات التي تصدر في الأردن 607 حسب إحصائية 2005، ويلاحظ فيما يتعلق بالصحف اليومية والأسبوعية الصادرة في الأردن تبلغ 30 الصحف السياسية والحزبيةاليومية(7)الأسبوعية (23) من بينها صحيفتان أسبوعيتان حزبيتان والباقي سياسي.

أما المجلات والدوريات فيبلغ مجموعها 577 تتوزع كما يلي: 128 أسبوعية و275 شهرية و174 فصلية،[49]

وتؤكد طبيعة الصحافة الجماهيرية على مقدرتها على ترويج الثقافة بأنواعها الثلاثة حين تقدم الصحف اليومية المواد المتنوعة والملاحق المتخصصة الثقافية والاقتصادية والرياضية و الدينية والاقتصادية والمرأة وأركان التسلية.

ومراجعة فاحصة لتبويب الصحافة اليومية تبرز لنا اهتمامها بالثقافة الراقية .

إذ نجد أن جريدة الرأي تصدر عدة ملاحق متخصصة : ملحق الرأي الثقافي يوم الجمعة ، ملحق الشباب يصدر يوم الخميس، ملحق الأسبوع يوم الثلاثاء وهو منوع يشمل الجوانب التحقيقية والحوارية والتراثية والفنية والنسائية، و"كتاب في جريدة " يصدر يوم الأربعاء من كل شهر، وملحق التقرير يصدر يوم الاثنين من كل شهر، وهو ذو طبيعة فكرية يهدف للارتقاء بقضايا الفكر والثقافة وإعادة بناء الوعي.

وتصدر جريدة الدستور مجموعة من الملاحق الأسبوعية وهي ملحق شباب ويصدر يوم الأربعاء والملحق الثقافي ويصدر يوم الجمعة وملحق لك يصدر يوم الخميس.

وتقدم جريدة الغد ملاحق ومحاور خاصة بعضها يومي مثل التحدي وهو قسم خاص بالرياضة وحياتنا معني بشؤون الأسرة، ودين وحضارة وسوق ومال ملف اقتصادي، وملحق خاص بالسيارات.

[49] أنظر جدول أعداد الصحف والمجلات والدوريات 2005 (دائرة الإحصاءات العامة: الكتاب الإحصائي السنوي 2005، ص. 162).

أما جريدة العرب اليوم فإنها تقدم صفحات متخصصة والمتتبعين لمضامين الصحف اليومية سيجد أنها تحاول أن توازن بين النوعين من الثقافة وهما الثقافة الشعبية والثقافة الراقية، وأوجه الثقافة الشعبية تتمثل بالاهتمام بالجانب الترفيهي مثل الاهتمام بالموضة وحياة المشاهير والألغاز والأبراج ... إلخ، بينما تركز المواد الثقافية الراقية المتوجهة للنخبة إلى تقديم دراسات أدبية وفنية والشعر والقصة واستعراض الفن بالإضافة إلى الدراسات والتحليلات السياسية والاقتصادية.

أما الصحافة الأسبوعية فهي من حيث مضمون ثقافاتها تقع في أربع شرائح:

- صحافة أسبوعية شاملة جادة وبعضها يصدر عن مؤسسات تجارية أو حزبية وهي إما صحافة متخصصة أو عامة ومن الصحف الحزبية صحيفة السبيل، والأهالي لحزب الشعب والجماهير للحزب الشيوعي، وهناك صحف أخرى مستقلة مثل المجد، واللواء، والأردن، والسجل.
- وهناك صحف أسبوعية سياسية مستقلة ولكنها تعتمد على الإثارة مثل الحدث وحوادث الساعة والشاهد
- وهناك صحف متخصصة مثل المميزة وهي أسبوعية نسائية
- وهناك صحف نقابية مثل جريدة المنبر النقابي

جدول (9) أعداد الصحف والمجلات والدوريات 2006[50]

النشرات	المجموع	يومية	أسبوعية	شهرية	فصلية
الصحف	36	7	29	0	0
صحف سياسية	34	7	27	0	0
صحف حزبية	2	0	2	0	0
المجلات والدوريات	577	0	128	275	174
أطفال	27	0	5	16	6
اقتصادية	102	0	19	57	26
عسكرية وشرطية	1	0	0	1	0
الشباب والفنون	33	0	1	24	8
ثقافية ومدرسية	73	0	5	39	29

[50] دائرة الإحصاءات العامة : الكتاب الإحصائي السنوي 2006 ص-163

دينية	12	0	0	10	2
علمية	40	0	2	17	21
مالية	12	0	4	6	2
سياحية	61	0	4	19	38
أخرى	281	0	112	119	50
المجموع الكلي	613	0	157	257	174

الأنشطة الثقافية خلال ست سنوات (2001-2006) :

من خلال ما أوردته دائرة الاحصاءات العامة في كتابيها الكتاب الإحصائي السنوي 2005 والكتاب الاحصائي السنوي 2006 فيما يخص الأنشطة الثقافية يمكننا ملاحظة ما يلي :

1. التذبذب في الأنشطة على امتداد ست سنوات، فعلى سبيل المثال لم يشهد عاما 2001 -2002 أي مهرجان بينما شهدت الأعوام التالية عدة مهرجانات انخفضت في عام 2005 إلى ثلاثة وارتفعت في عام 2006 إلى ثمانية مهرجانات وهناك تذبذب واضح بل وتراجع في بعض الأنشطة بشكل يثير الانتباه ويجعلنا نتساءل هل الاهتمام بالثقافة يتقهقر؟ إذ نجد أن المسرحيات كانت في عام 2001 بلغت (24) مسرحية وبلغت ذروتها (31) مسرحية عام 2003 وتتقهقر لتصل إلى (9) مسرحيات عام 2006.

ومثلها كذلك النشاط الموسيقي والمعارض الفنية والامسيات الشعرية والمحاضرات .فالمعارض الفنية كانت (48) معرضاً عام 2001 لتصل عام 2006 إلى (11) معرضاً فقط ، والحفلات الموسيقية وصلت (72) عام 2001 حفلة لتصل عام (2006) إلى خمس حفلات فقط .والامسيات الشعرية كانت (45) عام 2001 لتصل إلى (7) أمسيات فقط . والندوات كانت (152) ولتصل عام 2006 إلى (4) فقط والمحاضرات كانت (79) لتصل (25) عام 2006 .

جدول رقم (10) النشاطات الثقافية حسب نوع النشاط 2001-2006[51]

نوع النشاط	2001	2002	2003	2004	2005	2006
المسرحيات	24	21	31	28	10	9
المعارض الفنية	48	24	15	19	20	11
الحفلات الموسيقية	72	11	7	8	11	5
الأمسيات الشعرية	45	25	1	53	20	7
الندوات	152	108	31	15	5	4
المحاضرات	79	54	8	-	25	25
الأفلام	-	-	-	7	-	1
الإصدارات	37	68	100	60	78	137
المهرجانات	-	-	6	7	3	8

الإذاعة والتلفزيون :

أصبح التنافس على الجمهور يتخطى الحدود الدولية، فقد غدا البث الإذاعي والتلفزيوني عبر الأقمار الصناعية متاحاً ويوفر للجمهور العربي خيارات عديدة تنافس وسائله الاتصالية المحلية، ناهيك عن القدرة على الوصول إلى جمهور الإنترنت الذي بإمكانه متابعة العديد من المحطات الإذاعية والتلفزيونية العربية والأجنبية.

وقد شهد الاتصال المعولم سعي مجموعة من الشركات الإعلامية الكبرى للسيطرة على الاتصال في العالم ، نجد انعكاساتها في السيطرة على مضامين الفضائيات الوطنية . بل نجد أن الفضائيات العربية أصبحت تقدم نسخاً عربية من البرامج الأجنبية التي تنتجها تلك الشركات الأجنبية ، سواء كان ذلك في برامج المسابقات أو برامج تلفزيون الواقع Reality TV أو نقل برامج الأحاديث الخاصة بالمجتمع الأمريكي مثل برنامج أوبرا وبرنامج د. فيل وغيرها، بل وبعض المحطات التي تبث برامجها نقلاً كاملاً عن محطات أجنبية مثل (mbc4/mbc3) وهذه القنوات يستقبلها المواطن الأردني مجانا لتنافس قنواته المحلية أو محطات الأفلام .

[51] دائرة الإحصاءات العامة : الكتاب الاحصائي السنوي 2005 ص-161 الكتاب الاحصائي السنوي 2006 ص-161

لقد باتت الأنشطة الإعلامية ذات طبيعة تنافسية على مستوى عالمي، وأصبحت المحطات الفضائية التليفزيونية مثالا على ذلك، وتقدم شبكات الإنترنت أيضا مثلاً على هذه العالمية، ولذا فإن الأخذ في الاعتبار بعالمية التنافس في مجالات الصناعات الثقافية يصبح ضرورة لازمة لما له من تأثير على الفضائيات العربية عموما وعلى القنوات التلفزيونية والاذاعية الأردنية خصوصا من حيث نوعية أدائها وإبداعها وظروف حرياتها.
ويشكو العمل التلفزيوني من نقص واضح في الإمكانات التي تتوفر لإنتاج برامج ثقافية راقية مثل البرامج التي تقدمها محطات مثل Animals , National Geography&Discovery Channels

ويقود عدد محدود من الفضائيات العربية الآن المسيرة الإعلامية العربية ، عبر تنميط أشكال معينة من الاتصال: ففي المجال الإخباري – السياسي تقف الجزيرة والعربية نموذجا بارزا، وتقف المستقبل وLBC نموذجا للمحطات الشاملة المنوعة، وتقف محطة روتانا وميلودي مثالا للمحطات الموسيقية والغنائية . وهذه النماذج تترك بصماتها في التأثير في المحطات التلفزيونية الأرضية والفضائية على حد سواء وتترك تأثيراتها الواضحة على ثقافة الجمهور .

وقام اتحاد إذاعات الدول العربية بتصنيف المحطات التلفزيونية الفضائية إلى ما يلي[52]:

أولاً: 79.3٪ من ملكية القنوات الفضائية للقطاع الخاص أما القطاع العام فهو لا يملك سوى نحو 5/1 القنوات الفضائية.

ثانياً: القنوات التي يمكن إدراجها تحت البرامج الثقافية تصل نسبتها (19.1٪) وهي البرامج الإخبارية والثقافية والتعليمية والوثائقية والدينية، وأما محطات البرامج الترفيهية الخالصة فتبلغ نحو (53٪)، وتبلغ القنوات الجامعة ذات البرامج المنوعة وأغلبها ترفيهي نحو (28٪).

ونحن نعلم أن المحطات الجامعة المنوعة يسود الترفيه برامجها، سواء ما يتعلق بالدراما والبرامج الفضائية والرياضية والمسابقات وهذا يعني أن نحو (81٪) من القنوات التي يستقبلها المواطن العربي هي قنوات ترفيهية.
وإذا أخذنا في الحسبان ما تقدمه الشبكات الفضائية التي تقدم خدماتها عبر الاشتراك فإن العدد الترفيهي سيزداد كثيراً إذ أن باقة شبكة راديو وتلفزيون العرب (ART) تقدم (40) قناة من بينها (8) قنوات رياضية و(3) قنوات مسلسلات و(7) قنوات أفلام و(4) قنوات موسيقى و(4) قنوات منوعات و(3) قنوات أطفال و(4) قنوات وثائقية و(5) قنوات إخبارية ويلاحظ أن القنوات الوثائقية والإخبارية جميعها أجنبية.

[52] انظر الموقع الالكتروني لاتحاد إذاعات الدول العربية

وأما شبكة الأوربت فتقدم (65) قناة معظمها باللغة الإنجليزية (5) قنوات رياضية بالإنجليزية و(7) للمسلسلات بالإنجليزية و(4) قنوات أفلام بينها واحدة عربية، و(3) قنوات منوعات بالإنجليزية و(3) موسيقى بالإنجليزية و(4) قنوات وثائقية والأطفال (7) والأخبار (7). وهي كما يتضح تغلب عليها البرامج الترفيهية من رياضة ودراما.

جدول رقم (11) برامج التلفزيون الأردني الأسبوعية على القناة الأولى للدورة البرامجية الثالثة والرابعة 2006[53]

البرامج	ساعة
دينية	7.5
الأطفال	11.0
المنوعات	14.3
ثقافية	4.0
اجتماعية	0.0
ثقافية ووثائقية أجنبية	3.5
توجيهية	10.5
إخبارية	2.0
مسلسلات	39.0
أفلام عربية طويلة	2.0
تمثيليات عربية	1.3
نشرات إخبارية	13.5
أخبار باللغة الإنجليزية	4.0
أفلام سينمائية طويلة	2.0
مختارات عالمية	0.0
مسلسلات أجنبية	0.0
دعايات وإعلام	12.0
أخبار باللغة الفرنسية	3.0
برامج وثائقية ومسلسلات فرنسية	2.5

[53] دائرة الإحصاءات العامة : الكتاب الاحصائي السنوي 2006 ص-161

جدول جدول رقم (12) برامج التلفزيون الأردني الأسبوعية

على القناة الثانية للدورة البرامجية الثالثة والرابعة 2006[54]

البرامج	عدد الساعات
	القناة الثانية
برامج رياضية	56
المجلة الرياضية	1.3

وما تقدمه الإذاعة والتلفزيون من برامج النخبة محدودة جداً فقد قدمت القناة الأولى في التلفزيون الأردني للدورة البرامجية الثالثة والرابعة 2005 برامج ثقافية عربية وأجنبية 11 ساعة في الأسبوع بالمقارنة مع 46 ساعة من الأفلام والمسلسلات العربية والأجنبية .

وأما البرامج الإذاعية الثقافية في الإذاعة الأردنية في عام 2005 بلغت 21 ساعة أسبوعياً أي معدل ثلاث ساعات يومياً وهي نسبة جيدة للبث اليومي ولكن لا يمكن مقارنتها بالمواد الترفيهية فالمواد الموسيقية بلغت 107 ساعات أي نحو 15 ساعة يومياً والبرامج الرياضية سبع ساعات أي بمعدل ساعة يومياً والمسلسلات سبع ساعات أي بمعدل ساعة يومياً.[55]

جدول رقم (13) برامج الإذاعة الأردنية الأسبوعية على المحطتين العربية والأجنبية حسب نوع البرنامج ومدة البث 2006[56]

البرامج	المحطة العربية	
	دقيقة	ساعة
إخبارية	15	23
ثقافية	0	10
منوعات	0	41
دينية	30	24
رياضية	30	4
الأسرة والأطفال	15	4
اجتماعية وموجهة	30	7
مسلسلات	15	3
مواد غنائية وموسيقية	50	17

[54] دائرة الإحصاءات العامة : الكتاب الاحصائي السنوي 2006 ص-162

55 . (أنظر الكتاب الإحصائي السنوي – دائرة الإحصاءات العامة 2005 ص. 160).

[56] دائرة الإحصاءات العامة : الكتاب الاحصائي السنوي 2006 ص-162

القطاع الحكومي وصناعة الثقافة
وزارة الثقافة نموذجا:

يلعب القطاع الحكومي دوراً مهماً في صناعة الثقافة في الأردن فبالإضافة إلى دور الحكومة التشريعي فإن **وزارة الثقافة** وتقوم وزارة الثقافة بدور مهم في الإشراف على الصناعات الثقافية من حيث التنظيم والإنتاج، وخلال التسعينات وبداية القرن الحادي والعشرين تقوم الوزارة بالإشراف على مجموعة من المراكز الثقافية التي توفر ظروفاً مناسبة للعمل الثقافي، وتقوم الوزارة بالإشراف على الجمعيات والمنتديات الثقافية والفنية والفكرية، وتقوم بالنشر ودعم النشر في المجالات الأدبية والفكرية والفنية وتقوم بإصدار مجلة أفكار ومجلة الفنون **على الرغم من محدودية إمكاناتها البشرية والمادية وتذبذب الموقف الرسمي من الثقافة والذي يظهر لنا عبر تاريخها :**

- بدأت مديرية الثقافة والفنون المرتبطة بوزارة الثقافة والإعلام والآثار والسياحة عام (1966 – 1976).
- ثم دائرة الثقافة والفنون المرتبطة بوزارة الثقافة والشباب عام (1976 – 1984) .
- ثم عادت دائرة الثقافة والفنون إلى وزارة الثقافة والإعلام والسياحة والآثار عام (1984-1988)
- وزارة الثقافة عام (1988)
- ألغيت الوزارة عام (2003) ، وأعيدت عام (2004)

الهيئات والمراكز :

- يبلغ عدد الهيئات والاتحادات ، والروابط ، والنقابات المسجلة في الوزراة (263) حتى شباط 2006 م وتتوزع كما يلي :

العاصمة : 133	إربد : 38	المفرق : 11	جرش : 9
عجلون : 6	السلط : 23	مادبا : 3	الزرقاء: 12
الكرك : 11	الطفيلة : 2	معان : 10	العقبة : 5

- ينتسب لهذه الجمعيات حوالي (11) ألف مثقف ، فنان ، وكاتب ، وأكاديمي .
- تتبع للوزراة المكتبة الوطنية ، والمركز الثقافي الملكي ، وعدد من المراكز في محافظات المملكة .

إصدارات الوزراة :

- (3) دوريات : وسام (للأطفال) ، فنون ، أفكار .
- كتب النشر .
- المعاجم
- كتب الدعم الجزئي
- سلسلة الابداعات الشهرية

الدعم المقدّم من الوزارة :

- تتلقى الهيئات الثقافية دعماً مالياً سنوياً متواضعاً من الوزراة .
- تتلقى بعض الهيئات دعماً مالياً مباشراً من وزارة المالية .
- تتلقى الهيئات دعماً لوجستياً يتمثل في استخدام مرافق وتجهيزات المراكز الثقافية .
- يتلقى المنتسبون للهيئات ، وغيرهم من الوسط الثقافي دعماً لتأليف الكتب ، أو نشرها ، أو ترجمتها.

الاتفاقيات الثقافية :

- ترتبط الوزارة بـ (47) اتفاقية ثقافية مع دول عربية وصديقة .

وتشخص الوزارة أوجه القصور التي تعتور الحياة الثقافية والتنمية الثقافية في الأردن وتتمثل فيما يلي:

- ضعف التنسيق بين الجهات القائمة على التنمية الثقافية (الجهات الرسمية ، مؤسسات المجتمع المدني ، القطاع الخاص).
- شح الموارد.
- تردي أوضاع المثقفين والمبدعين والفنانين الاقتصادية.
- مركزية القرار في الهيكل التنظيمي الحالي لوزارة الثقافة.
- محدودية الدعم المقدّم من وزارة الثقافة للهيئات الثقافية وللإبداع والمبدعين، في ضوء الميزانية المحدودة لوزارة الثقافة.
- ضعف البنى التحتية لقطاع الثقافة في معظم محافظات المملكة ، وتركيز الفعل الثقافي في العاصمة .
- عدم ملاءمة بعض التشريعات والأنظمة المعمول بها حالياً في الشأن الثقافي لمتطلبات العصر.
- عدم توفر قاعدة بيانات ثقافية حسب نوع المنتج الثقافي ، وجهة إنتاجه.
- ضعف الكادر الوظيفي في وزارة الثقافة (حوالي 50٪ منهم دون الثانوية).
- غياب السياسات والاستراتيجيات الوطنية الواضحة.
- ضعف الوعي العام بأهمية التنمية الثقافية.

خطة التنمية الثقافية 2006 - 2008

وتتضمن خطة التنمية الثقافية كما تتضمن " المرتكزات " التي انطلقت منها ، والأهداف الرئيسة لها هي :

1. تعزيز الهوية الأردنية الوطنية من خلال استحداث مشاريع تتخذ من الإبداع الثقافي والفني ركيزة أساسية لها في نشر ثقافة واعية ومسؤولة ومنتمية .
2. تطوير البنية التحتية لقطاع الثقافة والفنون في مجالاته كافة، وذلك من خلال إيجاد التوازن بين القطاع الحكومي ، ومؤسسات المجتمع المدني ، والقطاع الخاص .
3. تطوير الهيكل المؤسسي لوزارة الثقافة وتحديثه ليتواءم مع الرؤية الملكية وبرنامج الإصلاح الحكومي ، وتطوير الموارد البشرية في الوزارة.

وتدعم فرق الفنون الشعبية والمراكز الثقافية والمتاحف العديدة التي تبلغ (24) متحفاً موزعة على مختلف محافظات المملكة.

المراكز الثقافية والمتاحف

المراكز التابعة لوزارة الثقافة

1. المركز الثقافي الملكي.	2. مركز هيا الثقافي.
3. مركز الحسين الثقافي	4. مركز زها الثقافي.
5. مركز الحسن الثقافي	6. مركز الأميرة سلمى الثقافي.
7. مركز الملك عبدالله الثقافي	8. مركز الحصن الثقافي.

1. • بيت الشعر الأردني.(أمانة عمان الكبرى)
2. • مؤسسة عبد الحميد شومان.
3. • دارة الفنون (مؤسسة خالد شومان)
4. مركز الفنون الادائية /مؤسسة نور الحسين.

المتاحف	
متحف الآثار الأردني.	متحف آثار السلط.
متحف الحياة الشعبي.	متحف التراث الأردني / جامعة اليرموك.
متحف الحلي والأزياء الشعبي.	متحف الحياة الشعبية / السلط.
متحف المسكوكات القديمة.	المتحف الأثري / مادبا.
متحف الآثار / الجامعة الأردنية.	متحف مادبا الشعبي
متحف الحياة الشعبية / الجامعة الأردنية.	متحف البتراء القديم.
متحف الوطني للفنون الجميلة.	متحف البتراء النبطي.
متحف آثار اربد.	متحف آثار اقليم العقبة.
متحف آثار أم قيس.	متحف المزار الإسلامي.
متحف آثار جرش.	متحف صرح الشهيد.
متحف آثار عجلون.	متحف الكتاب المدرسي.
متحف آثار الكرك.	متحف الحياة السياسية.

وكذلك هناك من المؤسسات الحكومية والوزارات التي يدخل من ضمن مسئولياتها تقديم خدمات تدخل في صميم الصناعات الثقافية وهي

1. **المجلس الأعلى للشباب والرياضة**

الأهداف العامة للمجلس

- تنشئة شباب متمسك بعقيدته ، منتم لوطنه وأمته ، واع لموروثها الحضاري وقيمها متحل بروح المسؤولية قادر على تعزيز النهج الديمقراطي والتعددية الفكرية واحترام حقوق الانسان والتعامل مع معطيات العصر والتقنية الحديثة
- تعميق انتماء الشباب للوطن والولاء للقيادة الهاشمية ، واحترام الدستور وسيادة القانون ، ومبادئ الثورة العربية الكبرى .
- تنظيم طاقات الشباب واستثمارها بما يكفل مشاركتهم الفاعلة في التنمية البشرية المستدامة وترسيخ قيم العمل الجماعي والتطوعي .
- تشجيع الشباب على ممارسة الرياضة الترويحية بقصد تنمية اللياقة البدنية وتهذيب النفس .

و يتبنى المجلس الاعلى للشباب لتحقيق أهدافه الوسائل والآليات التالية :

- وضع منهاج يعزز انتماء الشباب للوطن وولائهم للقيادة الهاشمية .
- تنويع البرامج بحيث تشتمل على برامج تدريبية وحلقات نقاش وورش عمل وتفعيل برنامج (اعرف وطنك) .
- اعداد برنامج موحد بالتعاون مع كافة المؤسسات الوطنية المهتمة بالشأن الشبابي والاتفاق على اسلوب موحد لنشر هذه التوعية .
- الاستمرار في تطوير العمل في المعسكرات لإكساب الشباب مهارات فنية وتربية مهنية وكمبيوتر وحماية البيئة ومنهاج التربية الوطنية والخدمة العامة والتدريب على الحياة الع سكرية والسياحة الشبابية
- إعداد منهاج تعريفي بدور الأردن وطناً وقيادة وإظهار الدور الذي يقوم به جلالة الملك المعظم على المستويين العربي والدولي والإنجازات التي تحققت في عهده الميمون .
- تنويع البرامج المنوي تنفيذها في مراكز الشباب لتشمل برامج تربوية واجتماعية وثقافية وعسكرية وبيئية وصحية وكشفية وإرشادية وفنية ورياضية وسياحية ومهارات الحياة العصرية .

منشـــــورات المجلس الأعلى للشباب

صدر عن المجلس :

(63) كتاباً من كتب سلسلة التثقيف الشبابي حول ثوابتنا الوطنية والقومية والحضارية ومهارات الحياة العصرية وسياسة المجلس الاستمرار في إصدار هذه السلسلة . كما يصدر عنه مجلة خاصة به (مجلة الشباب) وهي منبر للشباب تعنى بشؤونهم وتوزع على الشباب في الداخل والخارج.

ويقوم المجلس بتدريب وتأهيل فرق فنية للتراث الشعبي الأردني وقد قامت بتمثيل الأردن في أكثر من محفل شبابي خارجي

التشريعات في مرحلة التسعينيات وما بعدها

تميزت هذه المرحلة بصدور أكبر عدد من التشريعات التي تتعلق بالإعلام وصناعة الثقافة، ومن بينها القوانين المنظمة للمطبوعات والنشر التي صدر منها ستة قوانين خلال عشر سنوات ليعني ذلك عدم الاستقرار في الرؤية الرسمية تجاه حرية الصحافة

ومن قوانين المطبوعات والنشر التي صدرت في هذه المرحلة ما يلي :

- قانون المطبوعات والنشر وتعديلاته رقم 10 لسنة 1993المنشور على الصفحة 713 من عدد الجريدة الرسمية رقم 3891 تاريخ 17/ 4/ 1993الغي بموجب المادة 53 من قانون المطبوعات والنشر رقم 8 لسنة 1998
- قانون المطبوعات والنشر المعدل رقم 27 لسنة 1997منشور على الصفحة 2428 من عدد الجريدة الرسمية رقم 4206 تاريخ 18/ 5/ 1997واعلن عن بطلان هذا القانون بموجب الاعلان المنشور على الصفحة 3191 من عدد الجريدة الرسمية رقم 4300 تاريخ 1/9/1998 .الغي بموجب المادة 53 من قانون المطبوعات والنشر رقم 8 لسنة 1998
- قانون المطبوعات والنشر وتعديلاته رقم 8 لسنة 1998المنشور على الصفحة 3162 من عدد الجريدة الرسمية رقم 4300 تاريخ 1/ 9/ 1998
- قانون المطبوعات والنشر المعدل رقم 30 لسنة 1999المنشور على الصفحة 4000 من عدد الجريدة الرسمية رقم 4386 تاريخ 16/ 10/ 1999
- قانون المطبوعات والنشر المؤقت المعدل رقم 24 لسنة 2003المنشور على الصفحة 1683 من عدد الجريدة الرسمية رقم 4592 تاريخ 16/ 4/
- 2003 مشروع قانون الصحافة والنشر لسنة 2004 يسمى هذا القانون (قانون الصحافة والنشر لسنة 2004) ويقرأ مع قانون المطبوعات والنشر رقم (8) لسنة 1998 وما طرأ عليه من تعديل قانونا واحدا ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية. [57]

ومن هذه القوانين والتشريعات المرتبطة بالصناعات الثقافية التي صدرت في هذه المرحلة :

1. مشروع قانون ضمان حق الحصول على المعلومات
2. قانون حماية حق المؤلف رقم 22 لسنة 1992 والتعديلات الطارئة عليه بموجب القوانين المعدلة14 لسنة 1998 و 29 لسنة 1999و 52 لسنة 2001 و 78 لسنة 2003
3. نظام رقابة المصنفات المرئية والمسموعة/صادر بمقتضى المادتين (10) و(18) من قانون مراقبة المصنفات المرئية والمسموعة رقم(8) لسنة 1997
4. نظام رقم -59- لسنة 1996 نظام معدل لنظام دائرة المكتبة الوطنية رقم -5- لسنة 1994

57 (انظر ملحق القوانين في أميمة بشير شريم، الصحافة الأردنية وعلاقتها بقوانين المطبوعات والنشر1920-1983، عمّان 1984م.وانظر احمد القضاة -إعداد- دائرة المطبوعات والنشر: سبعون عاما من العطاء 1927-1997 عمان منشورات دائرة المطبوعات والنشر1998)

5. نظام رقم (97) لعام 1998 نظام ترخيص المطابع ودور النشر والتوزيع والدراسات والبحوث والترجمة وقياس الراي العام صادر بمقتضى الفقرة (ب) من المادة (15) من قانون المطبوعات والنشر في رقم (8) لسنة 1998
6. قانون مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الأردنية رقم (35) لعام 2000
7. هيئة الإعلام المرئي والمسموع 2002
8. نظام رخص البث وإعادة البث الاذاعي والتلفزيوني والرسوم المستوفاة عنها/صادر بمقتضى الفقرتين (أ)و(ب) من المادة(32) من قانون الإعلام المرئي والمسموع رقم (71) لسنة2002
9. قانون حماية التراث العمراني والحضري لسنة 2003 (قانون مؤقت رقم 2003/49)
10. قانون الهيئة الملكية الأردنية للأفلام (قانون مؤقت)27 / 2003
11. تعليمات التحقق من اتاحة حرية التعبير واستقلالية أجهزة الإعلام وتعديلاتها لسنة 2003
12. قانون رعاية الثقافة الرقم3/ 2003 قانون مؤقت
13. نظام رقم (53) لعام 2004 نظام المركز الأردني للإعلام / صادر بمقتضى المادة (120) من الدستور
14. نظام وكالة الأنباء الأردنية نظام رقم (94) لعام 2004 / صادر بمقتضى المادة (120) من الدستور
15. قانون المجلس الأعلى للإعلام رقم 26 لسنة 2004
16. نظام المركز الأردني للإعلام لسنة 2004صادر بمقتضى المادة (120) من الدستور

ويمثل قانون قانون رعاية الثقافة الرقم3/ 2003 (قانون مؤقت) اهم القوانين التي تعمل على رعاية الثقافة الوطنية وصيانتها وتشجيعها في المملكة ، إذ تقوم فلسفة رعاية الثقافة على المبادئ التالية :-

أ. توفير المناخ المناسب للإبداع في المجالات الثقافية والفنية.
ب. الاهتمام بالثقافة والفنون الجملية وتذوقها.
ج. توثيق الروابط والصلات مع الهيئات والمؤسسات الثقافية العربية والأجنبية.
د. تنمية إبداعات الإنسان الأردني و إطلاقها في مختلف المجالات.
ه. تنمية ثقافة وطنية شاملة في المملكة بما يؤكد هويتها بوصفها ثقافة أردنية عربية إسلامية إنسانية.

تحقيقا لمبادئ فلسفة رعاية الثقافة المنصوص عليها في المادة (3) من قانون رعاية الثقافة الرقم 3/ 2003 ، تتولى وزارة الثقافة المسؤوليات والمهام التالية:-

أ. رسم السياسات العامة للعمل الثقافي وتوجيه مساراته في مختلف القطاعات على الساحة الأردنية بما ينسجم والسياسات العامة للمملكة والمصلحة الوطنية.

ب. التعريف بالحضارة العربية والإسلامية ونشر رسالتها و إبراز دور الأردن في مسيرتها وتوفير فرص لقائها وامتزاجها مع الحضارات الإنسانية الأخرى.

ج. تعميق الاعتزاز والولاء للثقافة الوطنية في المملكة والحضارة العربية الإسلامية وتأصيلها عن طريق مراجعة التراث الوطني والعربي والإسلامي في الفكر والعلوم والآداب والفنون وتحليله وتوثيقه ونشره.

د. تنمية العمل الثقافي بدعم الهيئات والمؤسسات الثقافية وتوفير الظروف المناسبة لاطلاق الطاقات الإبداعية والفنية.

ه. تعزيز الاهتمام باللغة العربية الفصيحة وتوظيفها في مختلف مجالات الحياة.

و. رعاية الإبداع الفكري والثقافي والفني و إبرازه ونشره.

ز. إنشاء المراكز والمتاحف الثقافية والفنية والشعبية والفرق المسرحية والشعبية بما يخدم الحركة الثقافية والفنية.

ح. تكريم الأدباء والكتاب والفنانين وتشجيع المواهب المختلفة لدى المثقفين والفنانين في المملكة.

ط. تحديد معايير التميز والإبداع في مختلف حقول الإنتاج الثقافي والفكري والفني وتطوير الأسس التي يمكن اعتمادها في إجراء المسابقات ومنح الجوائز التقديرية والتشجيعية.

ي. توطيد العلاقات الثقافية مع الدول العربية والأجنبية بتشجيع الترجمة والمشاركة في المؤتمرات والمهرجانات الثقافية والفنية على الساحتين العربية والدولية.

ك. تشجيع الاستثمار في قطاعي الثقافة والفنون وفقا للأسس التي يضعها مجلس الوزراء بناء على تنسيب الوزير.

ل. عمل المكتبات العامة ، وجمع الوثائق الوطنية وحفظها وتصنيفها وفهرستها ، وتطوير نظم المعلومات في قطاعات الثقافة والفنون.

م. ترسيخ المفهوم الديمقراطي بكل ما يمثله من التزام بحقوق الإنسان وحرية التعبير والرأي كما كفلها الدستور.

إقامة المهرجانات الثقافية في المملكة والإشراف على المهرجانات التي تقام فيها وتنظيم أنشطتها بالتعاون والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة وذلك بمقتضى تعليمات تصدر لهذه الغاية.

وبناء على قانون رعاية الثقافة الرقم3/ 2003 (قانون مؤقت) تكون وزارة الثقافة المرجع المختص بتسجيل الهيئات والمؤسسات والمتاحف الثقافية وتتولى مسؤولية الإشراف عليها ودعمها ، ومتابعة أنشطتها المختلفة وفقا لأهدافها وغاياتها وذلك وفقا لأحكام هذا القانون والأنظمة الصادرة بمقتضاه. وتشرف على (صندوق دعم الثقافة).

المصادر ومراجع مختارة

1. إبراهيم بن مبارك الجوير أثر الصناعة الثقافية في التنمية الشاملة – في كتاب التصنيع الثقافي وإنشاء سوق ثقافية عربية مشتركة (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة برامج الثقافة والاتصال – تونس 2000)/
2. احمد القضاة –إعداد- دائرة المطبوعات والنشر: سبعون عاما من العطاء 1927- 1997 عمان منشورات دائرة المطبوعات والنشر1998
3. أحمد المصلح، ملامح عامة للحياة الثقافية في الأردن (1953 – 1993م)، منشورات لجنة تاريخ الأردن 5، سلسلة كتب المطالعة.
4. أديب مروة، الصحافة العربية، نشأتها وتطورها، دار مكتبة الحياة – بيروت.
5. ألكسندر ستيبتشفيتش، تاريخ الكتاب ترجمة د. محمد م. الأرناؤوط، ، القسم الثاني، عالم المعرفة 170، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
6. إلكسندر ستيبتشفيتش، تاريخ الكتاب، ترجمة د. محمد م. الأرناؤوط، القسم الأول، عالم المعرفة 169، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
7. امانويل بوشيا دامس "التنمية الثقافية: تجارب إقليمية" (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1983
8. أميمة بشير شريم، الصحافة الأردنية وعلاقتها بقوانين المطبوعات والنشر1920-1983، عمّان 1984م.
9. برهان غليون "اغتيال العقل: محنة الثقافة العربية بين السلطة السلفية والتعبية" بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1987
10. بيان التل، مؤسسة الإذاعة والتلفزيون: الواقع والطموح، قضايا الاتصال والإعلام في الأردن والوطن العربي، مراجعة وتقديم تيسير أبو عرجة، عّمان مؤسسة شومان 2007.
11. تركي الحمد : 1999 ص: 15)
12. جمال عليّان،الحفاظ على التراث الثقافي، عالم المعرفة، العدد 322، ديسمبر 2005.
13. جورج عطية، الكتاب في العالم الإسلامي، ترجمة عبد الستار الحلوجي، عالم المعرفة، 297 أكتوبر 2003، الكويت،
14. جوزيف إلياس، تطور الصحافة السورية في مائة عام (1865-1965) الجزء الأول 1865-1918.
15. جون هارتلي الصناعات الإبداعية " كيف تنتج الثقافة في عالم التكنولوجيا والعولمة ؟ ترجمة : بدر السيد سليمان الرفاعي المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت ، عدد 338 ، ابريل 2007
16. جون هارتلي الصناعات الإبداعية " كيف تنتج الثقافة في عالم التكنولوجيا والعولمة ؟ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت ، عدد 338 ، ابريل 2007
17. جون هارتلي، ترجمة بدر السيد سليمان الرفاعي، الصناعات الإبداعية، علام المعرفة، الجزء الثاني المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت 339 مايو 2007.
18. دائرة المكتبة الوطنية: الببليوغرافيا الوطنية الأردنية السجل السنوي للنتاج الفكري في المملكة الأردنية الهاشمية لعام 2002، عمان 2003
19. دائرة المكتبة الوطنية: الببليوغرافيا الوطنية الأردنية السجل السنوي للنتاج الفكري في المملكة الأردنية الهاشمية لعام 2006، عمان 2007
20. سائد الكيلاني، تاريخ مغيّب وواقع غائب، نقابة الصحفيين الأردنيين، مؤسسة الأرشيف العربي 2005.

21. سليمان صويص، الرقابة على حرية التعبير في الأردن، مجلة الدراسات الإعلام ية، العدد 118، ينـاير – مـارس 2005.
22. سمير مطاوع، الإعلام الأردني: رؤية مستقبلية، قضايا الاتصال والإعلام في الأردن والوطن العربي، مراجعة وتقديم تيسير أبو عرجة، عّمان مؤسسة شومان 2007 2007.
23. شون ماكبرايـد ورفاقـه "أصـوات متعـددة وعـالم واحـد: الاتصـال والمجتمـع اليـوم وغـداً: (الجزائـر: اليونسـكو / الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1981 ص 85.)
24. صالح أبو أصبع -الاتصال و الإعلام في المجتمعات المعاصرة –عمان دار مجدلاوي والنشر والتوزيع 2006
25. طاهر العدوان، واقع الصحافة والإعلام : رؤية نقدية، قضـايا الاتصـال والإعـلام فـي الأردن والـوطن العربـي، مراجعة وتقديم تيسير أبو عرجة، 2007.
26. عامر أبو جبلة، مسيرة إذاعة المملكة الأردنيـة الهاشـمية ودورهـا الثقـافي (1956-1996)، دراسـات فـي تـاريخ الأردن الاجتماعي، مؤلف جماعي. عمان دارسندباد للنشر 2003)
27. عبد الرحمن فرفور، الدوريات العربية، لمحات من تاريخها – منتخبات من نوادرها، مطبوعات مركز جمعـة الماجـد للثقافة والتراث – دبي.
28. عبد الكريم عبـد الـرحمن الزيـد الصـناعات الثقافيـة فـي الأقطـار العربيـة " دراسـة للوضـع الـراهن " فـي كتـاب التصنيع الثقافي وإنشاء سوق ثقافية عربية مشتركة (المنظمة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم ، إدارة بـرامج الثقافة والاتصال – تونس 2000)
29. عبد الكريم عبد الرحمن الزيد الصناعات الثقافية في الأقطار العربية " دراسة للوضع الراهن " في كتاب التصـنيع الثقافي وإنشاء سوق ثقافية عربية مشتركة (المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم ، إدارة بـرامج الثقافـة والاتصال – تونس 2000)
30. عبد اللطيف شما، في الجهود المسرحية، خلال 16 ربيعاً من عمر المسرح الأردني من 1980 لغاية 1995، نقابة الفنانين الأردنيين 2002.
31. عبد الواحـد خالـد الحميـد التصـنيع الثقـافي وإنشـاء سـوق ثقافيـة عربيـة مشـتركة (المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافة والعلوم ، إدارة برامج الثقافة والاتصال – تونس /2000)
32. عبد الواحد خالد الحميد مفهوم التصنيع الثقافي وأهميته الاقتصادية : نحو توسيع التصنيع الثقـافي – فـي كتـاب التصنيع الثقافي وإنشاء سوق ثقافية عربية مشتركة (المنظمة العربية للتربية والثقافـة والعلـوم ، إدارة بـرامج الثقافة والاتصال – تونس 2000)
33. عبدالله عبدالدايم "في سبيل ثقافة عربية ذاتية: الثقافة العربية والتراث" (بيروت: دار الآداب 1983)
34. عصام الموسى 58، تطور الصحافة الأردنية 1920-1997، منشورات لجنة تاريخ الأردن.
35. فاروق أنيس جرار، الإذاعة والتلفزيون في الأردن، منشورات لجنة تاريخ الأردن،34.
36. فاروق أنيس جرار، الرسـالة والصـورة، قضـايا معاصـرة فـي الإعـلام ، كتـاب الشـهر 12، سلسـلة كتـب ثقافيـة تصدرها وزارة الثقافة، عمّان.
37. فاروق أنيس جرار، صفحات مبكرة من تاريخ التلفزيون: البدايات ومنطلق التوجهات. دراسات فـي تـاريخ الأردن الاجتماعي، مؤلف جماعي.
38. فاروق منصور، النشر والمطابع والمكتبات، منشورات لجنة تاريخ الأردن، سلسلة الكتاب الأم في تاريخ الأردن.
39. فرج شوشان نحو سياسة عربية للنهوض بالصناعة الثقافية – في كتاب التصنيع الثقافي وإنشاء سـوق ثقافيـة عربية مشتركة (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة برامج الثقافة والاتصال – تونس 2000)

40. فرج شوشان نحو سياسة عربية للنهوض بالصناعة الثقافية – في كتاب التصنيع الثقافي وإنشاء سوق ثقافية عربية مشتركة (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة برامج الثقافة والاتصال – تونس 2000
41. محمد أبو صوفة، الصحافة في الأردن، 1920-1996 قراءات أولية، طبعة أولى، منشورات مكتبة المحتسب، عمّان.
42. محمد الجريبيع، الإذاعة الأردنية في الخمسينيات والستينيات: المجال السياسي وبلورة الشخصية الوطنية الأردنية دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي، مؤلف جماعي.
43. محمود إسماعيل بدر، مسرح الثمانينات الأردني، دراسة نقدية تطبيقية معاصرة، وزارة الثقافة 30، عمّان.
44. محمود الشريف، رؤية في السياسة المستقبلية للإعلام في الأردن، مجلة الدراسات الإعلام ية، العدد 58، يناير – مارس 1990.
45. محمود الشريف، صحافة الستينيات : بدايات تكوين صحفي أردني دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي، مؤلف جماعي. عمان دارسندباد للنشر 2003)
46. محمود توفيق الشاهد، رحلتي مع الميكروفون، عمّان منشورات وزارة الثقافة 1999،.
47. محمود صادق، الفن التشكيلي في الأردن، منشورات لجنة تاريخ الأردن 32.
48. محمود عيسى موسى، هاملت المعاكس، قراءات في المسرح الأردني، عمّان منشورات وزارة الثقافة.
49. مصطفى حجازي وآخرون "ثقافة الطفل العربي بين التغريب والأصالة" الرباط: المجلس القومي للثقافة العربية، 1990)
50. مفيد حوامدة، البحث عن مسرح، مع نص مسرحية تغريبة، سلسلة دراسات في المسرح الأردني1، دار الأمل.
51. مفيد حوامدة، المسرح في الأردن، منشورات لجنة تاريخ الأردن، سلسلة الكتاب الأم في تاريخ الأردن، 20.
52. مفيد حوامدة، جهود المسرحيين الأردنيين، سلسلة دراسات في المسرح الأردني، مركز الدراسات الأردنية، جامعة اليرموك، 1988.
53. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : التصنيع الثقافي وإنشاء سوق ثقافية عربية مشتركة :مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي : الرياض (المملكة العربية السعودية) : 20 – 26 شعبان 1421 هـ / 16 – 22 نوفمبر 2000م (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة برامج الثقافة والاتصال – تونس /2000)
54. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الإعلام العربي، حاضراً ومستقبلاً، نحو نظام عربي جديد للإعلام والاتصال، تونس 1987.
55. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،الخطة الشاملة للثقافة العربية، الطبعة الثانية، تونس، المنظمة 1996.
56. نعيمة شيخاوي في كتاب التصنيع الثقافي وإنشاء سوق ثقافية عربية مشتركة (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة برامج الثقافة والاتصال – تونس 2000)/)
57. هيرسكوفتز وياسكوم "مشكلة الاستقرار والتغيير في الثقافة الافريقية" في كتاب "الثقافة الإفريقية: دراسات عناصر الاستمرار والتغيير" وليم باسكوم وملفيل سكوفتز (محرران)، ترجمة عبدالملك الناشف (بيروت – المكتبة العصرية 1966 ص 22).
58. وليم أيه. روو، ترجمة د. موسى الكيلاني، الصحافة العربية، الإعلام الإخباري وعجلة السياسة في العالم العربي، مركز الكتب الأردني.
59. وولتر أرمبرست، ترجمة محمد الشرقاوي، الثقافة الجماهيرية والحداثة في مصر، المشروع القومي للترجمة، 247.

60. Arthur Asa Berger, Media & Society, a critical perspective, second edition, the R & L series in mass communication
61. Arthur Asa Berger, Media & Society, a critical perspective, second edition, the R & L series in mass communication
-Blak & Heroldsen; "A Texonomy of Concepts in Communication" (New York: Hastings House 1979)
62. Brian Winston, Media Technology and Society, A history Rom the Telegraph to the Internet, London and New York
63. Dwight Mgcdonald, "A Theory of Mass Culture" in Bombard Rosenberg and David White (eds) New York; The Free Press, 1975).
64. James Watson & Anne Hill, Dictionary of Media & Communication Studies, Fifth Edition, Arnold, London.
65. James Watson, Media Communication, An Introduction to Theory and Process, Second Edition, Britian, 2003.
66. John Hartley, Communication, Cultural and Media Studies, the key Concepts, third Edition,2005.
67. john Storey, Cultural Studies and the Study of Popular Culture, Second Edition.
68. john Storey, Cultural Studies and the Study of Popular Culture, Second Edition.
69. Pierre Bourdieu, The Aristocracy of Culture, In Media Culture & Society, A Critical Reader, Richard Collins and et.al,, London.
70. Pierre Bourdieu, The production of belief : contribution to an economy of symobolic goods, Richard Collins and et.al, Media Culture & Society, A critical reader, London.
71. Richard West, Lynn H. Turner, Introducing Communication Theory, Analysis and Application, London, 2000.
72. Rivers, William and wibur schramn; Clifford G. Christian Responsibility in Mass Communication New York Harpes and Row 1980.)
73. Stan Le Roy Wilson, Mass Media/Mass Culture, An Introduction, Third Edition, New York, 1995.
74. Stuart Hall, Cultural Studies: Two Paradigms, Richard Collins and et.al, Media Culture & Society, A critical reader, London.